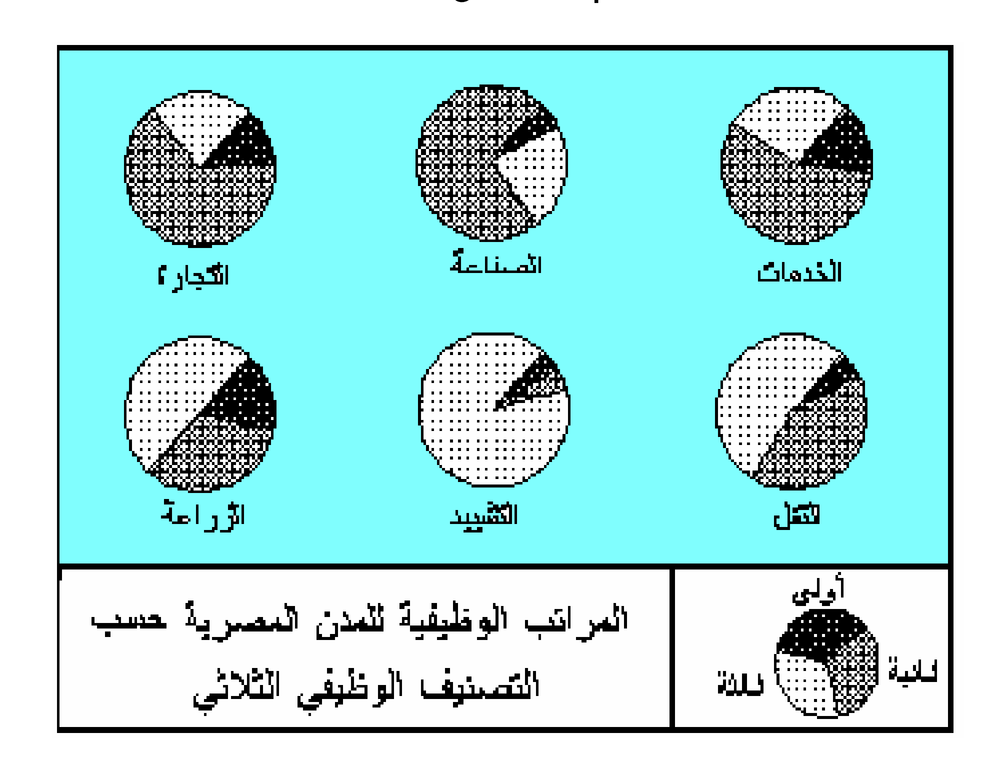
وظائف المدن المصرية



د. أحمد محمد عبد العال

د. أحمد محمد عبد العال



وظائف المدن المصرية

بسم ا الرحمن الرحيم

وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى
قال يقوم اتبعوا المرسلين

صدق ا العظيم

الآية ٢٠ - سورة يس

إهداء

إلى أستاذي في الحياة .. الذي أرجو أن يكون
في مقعد صدق عند مليك مقتدر
إلى والدي العظيم أهدى هذا العمل
لعله يرضى





يعتبر الجانب البشرى من الدراسة الجغرافية أكثر جوانب هذه الدراسة تعرضا للنقد، وذلك بسبب الطبيعة المتغيرة لعلم الجغرافيا، خاصة الجانب البشرى منه، ولكن التغير يعتبر شرطا أساسيا لحدوث التطور العلمي، فلا يطرأ تطور على علم من العلوم دون أن تسبقه عملية تغير في بعض أسس أو مناهج أو طرق بحث هذا العلم تهدف إلى تدعيم أركانه وإجلاء صورته وشخصيته بين أقرانه من العلوم ٠

وإذا توقفت محاولات البحث عن الجديد والبعد عن التقليد، ووهنت أصداؤها في جنبات أي نظام علمي، فان هذا العلم يأخذ في الخفوت حتى ينزوي ـ أو ينضوي ـ تحت لواء أي علم آخر، ويأبى علم الجغرافيا أن يكون في مثل هذا الوضع، أما إذا ترددت في أرجاء هذا العلم من حين لآخر صيحات نقدية، أو دراسات إبداعية، أو محاولات بحثية، فان هذا يعتبر دليلا قويا على أنه علم حي، فوار، وواع، يوحى لراصده بأنه علم يقظ ومتطور، وينتمي علم الجغرافيا إلى هذا النوع من العلوم ٠

والعمل الحالي ما هو إلا دراسة بحثية ٠٠ تحاول أن تكون إحدى هذه الصيحات أو الدراسات أو المحاولات، فان أصابت توفيقا فلها ثواب البحث وجزاء التوفيق، وإن لم توفق فيكفيها عناء المحاولة وثوابها ٠

د٠ احمد

مُقَدِّمَة

الجغرافيا ٠٠ مدرسة تعلم دارسها لأنها علم بمادتها، فن بمعالجتها، وفلسفة بنظرتها [١]، وكلما ارتحل المرء في " عالم الجغرافيا " وطاف بأرجائه المترامية، وألم باهتماماته المتنامية اللامتناهية، كلما ترقى عبـ ـر " ثلاثية الجغرافيا " صعودا من مرحلة العلم المادي ـ مرورا بمرحلة المعالجة ـ وصولا إلى مرحلة النظرة الفلسفية، قمة البحث الجغرافي وغايته وهدفه الأخير، وذلك كمن يرتقى جبلا بادئا بقاعدته ـ مارا بسفحه ـ متطلعا نحو قمته ٠

وينحصر مجال الدراسة الحالية في إطار المرحلتين: الأولى والثانية من مراحل البحث الجغرافي، فحدودها هي قاعدة " الجبل " الجغرافي وسفحه، وذلك لأنها تتناول جزءا من هذه القاعدة ـ المادة العلمية ـ ثم تحاول ارتقاء السفح ـ بمعالجة علمية مقترحة، ولكنها لم ولن تدع ـ أو تحاول ـ الوصول إلى القمة، فالطريق إليها شاق ووعر وطويل ٠٠٠ هي باختصار محاولة معالجة علمية جديدة لمادة جغرافية علمية قديمة بهدف صنع إضافة علمية متواضعة إلى ميدان البحث الجغرافي الخاص بالتصنيفات الوظيفية للمدن ـ المصرية على وجه التحديد [٢] ٠

وقد اختلف الباحثون حول الأسس المختلفة لتعريف المدينة أو المركز العمراني الحضري [٣]، وذلك باستثناء التعريف الوظيفي أو الأساس الاقتصادي، الذي كان الاتفاق عليه أكثر وضوحا من الاختلاف، وعلى هذا الأساس فقد اعتمدت الدراسة الحالية على " هذا الأساس التصنيفي " أو التعريفي ـ دون سواه ـ كمعيار محدد لمدى " حضرية " المدن المصرية، وذلك لإظهار " الحقيقي " منها، اعتمادا على وظائفها ـ المتمثلة في الأنشطة الاقتصادية لسكانها ـ وهو ما يعنى عدم استخدام " استخدام الأرض " كأساس تصنيفي [٤]، فالهدف هو إظهار **الهوية الوظيفية** للمدينة وتحديدها من ناحية، وذلك من أجل تحديد **الفئات الوظيفية** التى تنتظم هذه المدن من ناحية ثانية، بغية الوصول إلى: **الأنماط الوظيفية** للمدن المصرية من ناحية ثالثة ٠

وتمارس المدن المصرية ـ كلها ـ الأنشطة الاقتصادية المختلفة ـ كلها، ولكن بدرجات متفاوتة بالنسبة لكل مدينة من ناحية، ولكل نشاط اقتصادي من ناحية أخرى، أي أنه توجد " **درجات تخصص وظيفي** " متباينة توضح مدى ممارسة كل مدينة لكل نشاط اقتصادي ـ وظيفة، وقد استدعى هذا التباين العمل على قياس وتحديد " درجات التخصص الوظيفي " [5] لكافة مدن مصر في كافة الأنشطة الاقتصادية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فانه في ضوء تفاوت مدن

مصر من حيث نسبة العاملين بكل نشاط اقتصادي، فقد كان من الضروري التوصل إلى "**المرتبة الوظيفية** " التى تنتمي إليها كل مدينة، وذلك لإظهار مدى تمايز هذه المدن من حيث درجة ممارسة كل نشاط اقتصادي على حدة ٠

خطوات الدراسة

وقد اشتملت الدراسة على ستة موضوعات هي:

الموضوع الأول:

وفيه تحديد للمدن المصرية التى طبقت عليها الدراسة، وهى مدن مصر في عام ١٩٧٦، وذلك لعدم ظهور نتائج تعداد عام ١٩٨٦ بدرجة تكفى لإنجاز الدراسة حتى وقت كتابتها، وقد تضمن هذا المبحث أيضا تقسيما لمدن الدراسة إلى فئات حجية ٠

الموضوع الثاني:

وقد اختص بدراسة وظائف القوى العاملة الحضرية حسب تعداد ١٩٧٦، فتناول: الأنشطة الاقتصادية المختلفة لسكان المدن والفئات النسبية للعاملين بكل نشاط اقتصادي، وذلك فيما عدا أنشطة: التعدين، الكهرباء والغاز، والتمويل والتأمينات، وذلك لأسباب ستذكر ـ تفصيلا ـ في الجزء الخاص بها من الدراسة ٠

الموضوع الثالث:

وفيه دراسة عن " الهوية الوظيفية functional identity للمدينة المصرية، والتي حددت بافتراض أن النشاطين الاقتصاديين الأول والثاني لسكان أية مدينة ـ وهما النشاطان اللذان يأتيان في المركزين الأول والثاني من حيث نسبة القوى العاملة بها ـ يحددان ـ معا ـ هويتها الوظيفية، وذلك لصعوبة الاعتماد على النشاط الاقتصادي الأول للمدينة ـ وهو الذي تعمل به النسبة الأكبر من القوى العاملة لهذه المدينة ـ بمفرده ـ كمحدد لهذه الهوية ٠

الموضوع الرابع:

وهو صلب الدراسة و " السبب في وجودها “ raison d' etre، ومحدد هويتها العلمية، وهو يتعلق بالتصنيف الوظيفي للمدن المصرية، وقد اشتمل هذا الموضوع على محاولتين لوضع تصنيفين وظيفيين لهذه المدن: أحدهما رباعي والآخر ثلاثي، وقد قسمت مدن مصر في التصنيف الوظيفي الرباعي إلى أربع "**مراتب وظيفية** " اعتمادا على متوسط نسبة العمالة بالنشاط الاقتصادي على مستوى مدن مصر، أما في التصنيف الوظيفي الثلاثي فقد تم تقسيم هذه المدن إلى ثلاث مراتب وظيفية لا على أساس المتوسط العام للعاملين بالنشاط الاقتصادي كما هو الحال في التصنيف الرباعي، وإنما على أساس ما تمثله نسبة العمالة بنشاط اقتصادي ما في مدينة معينة إلى

أكبر نسبة عمالة بالنشاط المذكور، والأخيرة هي النسبة الخاصة بالمدينة الأولى من حيث العمالة بهذا النشاط ٠

وقد تضمن هذا المبحث أيضا قياسا لكل من: " درجة التخصص الوظيفي degree of functional specialization، و " المرتبة الوظيفية functional rank " لكل مدينة في كل نشاط اقتصادي من الأنشطة المختارة للدراسة، كما تضمن هذا المبحث أيضا تقسيما لمدن مصر إلى " **فئات وظيفية** functional categories " اعتمادا على التصنيف الوظيفي الثلاثي المقترح، والذي اعتمد عليه أيضا في دراسة " التعدد الوظيفي " للمدن المصرية، وهو ما اختتم به هذا الموضوع

الموضوع الخامس:

وقد تناول جزئية محددة هي " **درجات حضرية** degrees functional " أو " مدى مدنية " وظائف المدن المصرية، حيث رتبت الوظائف الست المختارة للدراسة وما تفرع عنها من وظائف مزدوجة ترتيبا " حضريا " يبدأ بالصناعة ـ التى يرى الباحث أنها تمثل أكثر وظائف المدن حضرية، وينتهي بالزراعة كحرفة مدنية أخيرة ـ والتي لا يرى الباحث أنها من وظائف المدن، رغم ممارسة الكثير من مدن مصر لهذا النشاط الاقتصادي ٠

الموضوع السادس:

وهو الموضوع الأخير، وقد تناول العلاقة بين الحجم الحضري ـ عدد سكان المدينة ـ وهو أحد أجزاء الموضوع الأول، والتعدد الوظيفي ـ وهو أحد أجزاء الموضوع الخامس، وذلك لإظهار مدى الارتباط بين حجم المدينة وعدد وظائفها، وهو العدد الذي تقرر لها بناء على نتائج التصنيف الوظيفي الثلاثي ٠

الموضوع الأول: مدن الدراسة

١ ـ ١ <u>فئات الحجم</u>

أجريت الدراسة على مدن مصر حسب تعداد ١٩٧٦ والتي كان عددها ١٥٨ مدينة [٦] توزعت على فئات الحجم التالية:

جدول رقم (١) فئات أحجام مدن مصر ١٩٧٦

الفئة (ألف نسمة)	ـ ٥٠	٥٠ ـ	١٠٠ ـ	٢٠٠ ـ	١٠٠٠ +	الجملة
عدد المدن	١٢٠	١٨	١٠	٧	٣	١٥٨
%	٧٥,٩	١١,٤	٦,٤	٤,٤	١,٩	١٠٠%

من حساب الباحث

ويظهر الجدول أن النسبة الكبرى من مدن مصر في ذلك التاريخ كانت تنتمي للفئة الحجمية الأقل من ٥٠ ألف نسمة، وأن المدن المتروبولية وهى الأكبر من ١٠٠ ألف نسمة وعددها عشرون مدينة كانت تمثل ١٣% من مدن مصر [٧] شكل رقم (١) .

شكل رقم (١)

وباستثناء المدن المليونية الثلاث: القاهرة والإسكندرية والجيزة، وباتخاذ الحجم السكاني ٥٠ ألف نسمة كوحدة للقياس فإن مدن مصر قد توزعت على الفئات الحجمية التالية:

جدول رقم (٢) فئات أحجام مدن مصر ١٩٧٦ (فارق حجمي ٥٠ ألف نسمة)

الفئة (ألف نسمة)	العدد	%	الفئة (ألف نسمة)	العدد	%
أقل من ٥٠	١٢٠	٧٥,٩	٢٠٠ ـ	٢	١,٢
٥٠ ـ	١٨	١١,٤	٢٥٠ ـ	٤	٢,٥
١٠٠ ـ	٧	٤,٤	٣٠٠ ـ ٤٠٠	١	٠,٦
١٥٠ ـ	٣	١,٩	الجملة	١٥٥	٩٨,١

من حساب الباحث

أما مدن مصر ذات الحجم الأقل من ٥٠ ألف نسمة فقد توزعت على الفئات الحجمية التالية على أساس فارق حجمي قدره ١٠ آلاف نسمة:

جدول رقم (٣)

فئات أحجام مدن مصر ٥٠ ألف نسمة ١٩٧٦ (فارق حجمي ١٠,٠٠٠ نسمة)

الفئة (ألف نسمة)	ـ ١٠	١٠ ـ	٢٠ ـ	٣٠ ـ	٤٠ ـ ٥٠	الجملة
عدد المدن	١٦	٣٩	٢٦	٢٨	١١	١٢٠
%	١٠,١	٢٤,٧	١٦,٥	١٧,٧	٧,٠	١٠٠%

من حساب الباحث

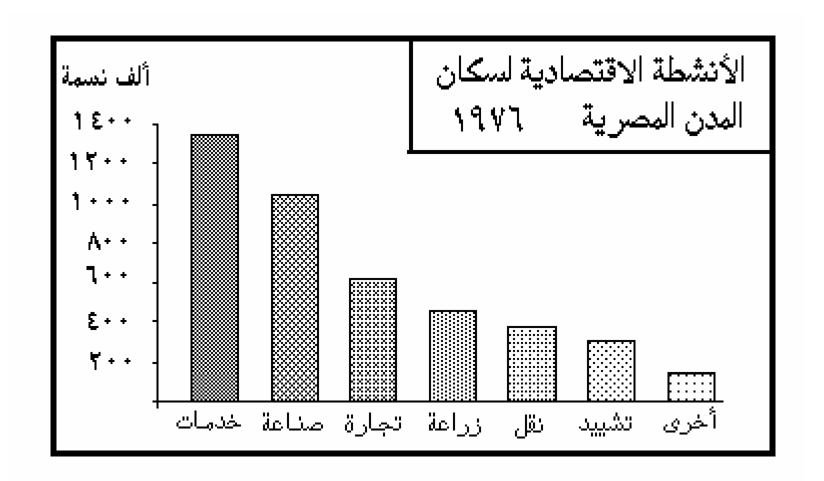
الموضوع الثاني: وظائف سكان مدن الدراسة

٢ ـ ١ وظائف السكان

بلغ مجمونسمة،د القوى العاملة الفعلية المدنية في عام ١٩٧٦ نحو ٤,٤ مليون نسمة، توزعوا على الأنشطة الاقتصادية التالية (شكل رقم ٢) ٠

جدول رقم (٤) الأنشطة الاقتصادية لسكان مدن مصر ١٩٧٦ [8]

م	النشاط	عدد العاملين	%	الترتيب
١	الزراعة والصيد	٤٥٤٥٩٢٠	١٠,٤	٤
٢	التعدين	٢١٨٤٨	٠,٥	٩
٣	الصناعات التحويلية	١٠٤٦٧٩٧	٢٣,٩	٢
٤	الكهرباء والمياه	٤٤٣٥٧	١,٠	٨
٥	التشييد والبناء	٣٠١٣٢٧	٦,٩	٦
٦	التجارة والمطاعم	٦١٦٤٢٦	١٤,١	٣
٧	النقل والمواصلات	٣٧١٩١٢	٨,٥	٥
٨	التمويل والتأمينات	٧٢٢٩٦	١,٧	٧
٩	الخدمات الاجتماعية	١٣٤٨٤٩٢	٣٠,٧	١
١٠	أنشطة غير كاملة التوصيف	١٠٧٩٢٩	٢,٤	-
الجملة		٤٣٨٦٠٧٦	١٠٠%	-



شكل رقم ٢

ويظهر الجدول أن وظائف سكان مدن مصر ومن ثم وظائف هذه المدن هي: الخدمات والصناعة والتجارة والزراعة والنقل والتشييد بالإضافة إلى التمويل والكهرباء والتعدين ٠

وتمارس كافة مدن مصر حرفة الزراعة، وإن تفاوتت نسبة العاملين بها من مدينة إلى أخرى، فقد تراوحت بين ٠,١% في مدينة رأس غارب و ٨٦% في مدينة دار السلام، ويوضح الجدول التالي الفئات النسبية للعاملين بالأنشطة الاقتصادية الستة الأولى في مدن مصر عام ١٩٧٦:

جدول رقم (٥) الفئات النسبية للعاملين بالأنشطة الاقتصادية لسكان مدن مصر ١٩٧٦

النشاط	الزراعة		الخدمات		الصناعة		التجارة		التشييد		النقل	
الفئة	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
٨٥ ـ ٩٠%	١	٠,٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨٠ ـ	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧٥ ـ	١	٠,٦	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧٠ ـ	٣	١,٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦٥ ـ	٨	٥,٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦٠ ـ	٩	٥,٧	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٥٥ ـ	٩	٥,٧	١	٠,٦	١	٠,٦	-	-	-	-	-	-
٥٠ ـ	٦	٣,٨	٢	١,٢	٢	١,٢	-	-	-	-	-	-
٤٥ ـ	٧	٤,٤	٤	٢,٥	١	٠,٦	-	-	-	-	-	-
٤٠ ـ	١١	٧,٠	١٢	٧,٦	٢	١,٢	-	-	-	-	-	-
٣٥ ـ	٩	٥,٧	٦	٣,٨	١	٠,٦	-	-	-	-	-	-
٣٠ ـ	١٣	٨,٣	٢٥	١٥,٨	٦	٣,٨	-	-	-	-	-	-

٢٥ ـ	٨	٥,٢	٢٥	١٥,٨	٥	٣,٢	٥	٣,٢	١	٠,٦	-	-
٢٠ ـ	١٥	٩,٥	٢٨	١٧,٧	١٥	٩,٥	١٠	٦,٣	-	-	١	٠,٦
١٥ ـ	١٢	٧,٦	٣١	١٩,٦	٢٣	١٤,٥	٤٠	٢٥,٣	٦	٣,٨	٥	٣,٢
١٠ ـ	١٨	١١,٤	١٧	١٠,٨	٣٨	٢٤	٦٢	٣٩,٢	٣	١,٩	١٢	٧,٦
٥ ـ	١٦	١٠,١	٧	٤,٥	٣٣	٢١	٣٦	٢٢,٨	٤٥	**٢٨,٥**	٩٠	٧٥
أقل من ٥	١٥	٩,٥	-	-	٣١	١٩,٦	٥	٣,٢	١٠٣	**٦٥,٢**	٥٠	٣١

من حساب الباحث

ويلاحظ أن كافة الفئات النسبية لحرفة الزراعة قد اشتملت على بعض المدن ما عدا الفئة ٨٠ـ٨٥%، أما الخدمات التى تراوحت نسبة العاملين بها بين ٦,٧% (مدينة جهينة) ٥٧% (مدينة نصر النوبة) فكانت أعلى فئاتها النسبية هي الفئة ٥٥ـ٦٠% [٩] لكن العدد الأكبر من مدن مصر في هذه الوظيفة تركز في خمس فئات نسبية تنحصر بين الفئتين ١٠ـ١٥% و ٣٠ـ٣٥% ٠

وقد تراوحت نسبة العاملين بالصناعة بين نحو ٠,٥% (مدينة دار السلام) و ٥٤% (مدينة كفر الدوار) [١٠] وتشبه هذه الوظيفة وظيفة الخدمات في أن أعلى فئاتها النسبية هي الفئة ٥٥ـ٦٠% غير أن معظم مدن مصر (٨٧%) كان يقع في الفئات النسبية الأقل من ٢٥ـ٣٠%، بل أن نحو ٤١% من هذه المدن قد ضمته الفئتين النسبيتين الأقل من ١٠% ٠

وفيما يتعلق بوظيفة التجارة التى تراوحت نسبة العاملين بالصناعة بين نحو ٣% (مدينة دار السلام) و ٢٩% (مدينة الضبعة) [١١] فقد كانت أعلى فئاتها النسبية هي الفئة ٢٥ـ٣٠% غير أن معظم مدن مصر كان يقع في الفئتين النسبيتين ٥ـ١٠% و ١٥ـ٢٠%، أما حرفة التشييد فكانت تشبه وظيفة النقل في أن أعلى فئاتها النسبية هي الفئة ٢٥ـ٣٥%، غير أن نسبة العاملين بها في معظم مدن مصر (٩٤%) كانت أقل من ١٠%، تلك النسبة التى تراوحت بين ٠,٢% (مدينة دار السلام) و ٢٦% (مدينة وادي النطرون) [١٢] في حين كانت أعلى الفئات النسبية لوظيفة النقل هي الفئة ٢٠ـ٢٥%، وهى الوظيفة التى تراوحت نسبة العاملين بها بين ٠,٤% (مدينة دار السلام) و ٢٩% (مدينة بورسعيد) [١٣] ٠

وقد استبعدت الدراسة أنشطة: التعدين والكهرباء والتمويل لعدة أسباب هي:

١. التعدين، وذلك بسبب ضآلة نسب العاملين بها (أقل من ١% في ١٤٨ مدينة تمثل ٩٤% من مدن مصر)، في الوقت ذاته الذي ارتفعت فيه إلى ٦٠% (مدينة القصير) و ٥٢% مدينة رأس غارب) و ٣٣% (مدينة سفاجا)، وكلها نسب "متميزة" بالمقارنة بمتوسط العاملين على مستوى كل المدن وهو ٠,٥%، ويوضح الجدول التالي فئات نسب العاملين بهذا النشاط الاقتصادي في مدن مصر:

جدول رقم (٦) الفئات النسبية للعاملين بحرفة التعدين في مدن مصر ١٩٧٦

الفئة	عدد المدن	%	الفئة	عدد المدن	%
أقل من ١%	١٤٨	٩٣,٧	٣٣ـ ٣٤	١	٠,٦
١ ـ ٢	٦	٣,٩	٥٢ـ ٥٣	١	٠,٦
٤ ـ ٥	١	٠,٦	٥٩ـ ٦٠	١	٠,٦

من حساب الباحث

٢. الكهرباء والغاز، لأن نسبة العاملين بها لم تزد عن ٧% في أية مدينة، بل كانت تقل عن ١% في ٧٧% من مدن مصر كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (٧) الفئات النسبية للعاملين بنشاط الكهرباء والغاز في مدن مصر ١٩٧٦

الفئة	عدد المدن	%	الفئة	عدد المدن	%
أقل من ١%	١٢٢	٧٧,٣	٤ ـ ٥	١	٠,٦
١ ـ ٢	٣١	١٩,٧	٦ ـ ٧	١	٠,٦
٢ ـ ٣	٣	١,٨			

من حساب الباحث

٣. التمويل والتأمينات، لأن نسبة العاملين بها لم تزد عن ٣% في أية مدينة، كما يبين الجدول التالي:

جدول رقم (٨) الفئات النسبية للعاملين بنشاط التمويل والتأمينات في مدن مصر ١٩٧٦

الفئة	عدد المدن	%	الفئة	عدد المدن	%
أقل من ١%	٦٢	٣٩,٣	٢ ـ ٣	١٩	١٢,٠
١ ـ ٢	٧٧	٤٨,٧			

الموضوع الثالث: الهوية الوظيفية للمدن المصرية

٣ـ ١ الهوية الوظيفية للمدينة

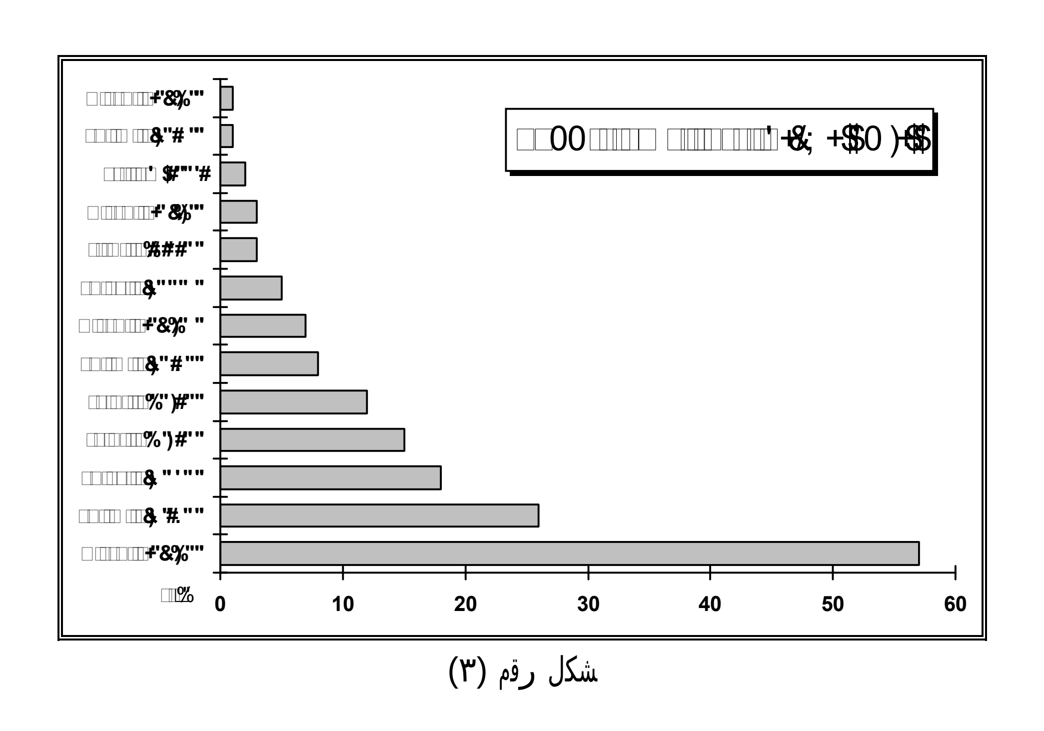
إذا ما وضع في الاعتبار أن النشاط الاقتصادي الأول للمدينة ـ الذي يعمل به ٥٠% فأكثر من قوتها العاملة الفعلية ـ يمثل وظيفتها الأولى بحيث يتخذ أساساً لتصنيف هذه المدينة وظيفياً، فإنه لا يوجد من بين الأنشطة الاقتصادية لمدن مصر سوى أربعة أنشطة تتعدى نسبة العاملين بكل منها حاجز الـ ٥٠%، وذلك في عدد محدود من هذه المدن، وهذه الأنشطة هي: الزراعة (٣٤ مدينة) والصناعة والخدمات (٣

مدن لكل منهما) والتعدين (مدينتان) وهذه المدن مجتمعة (٤٢ مدينة) تمثل نحو ٢٧% من مدن مصر، وباستبعاد مدن "الزراعة" وهى حرفة غير مدنية أساساً فإن العدد المتبقي (٨ مدن) يمثل ٥% فقط ٠

ولكن إذا ما وضع في الاعتبار أن النشاطين الاقتصاديين الأول والثاني للمدينة يمثلان معا الفئة أو الهوية الوظيفية لهذه المدينة [١٤] فإنه يمكن توزيع مدن مصر في هذا الصدد على الفئات الوظيفية التالية (شكل رقم ٣):

جدول رقم (٩) الفئات الوظيفية للمدن المصرية ١٩٧٦

الفئة الوظيفية	المدن		الفئة الوظيفية	المدن	
	عدد	%		عدد	%
الزراعة والخدمات	٥٧	٣٦,١	الصناعة والزراعة	٥	٣,٢
الخدمات والصناعة	٢٦	١٦,٥	الخدمات والتشييد	٣	١,٩
الخدمات والزراعة	١٨	١١,٤	التعدين والخدمات	٣	١,٩
الخدمات والتجارة	١٥	٩,٥	الخدمات والنقل	٢	١,٣
الزراعة والتجارة	١٢	٧,٦	التجارة والصناعة	١	٠,٦
الزراعة والصناعة	٨	٥,١	التجارة والخدمات	١	٠,٦
الصناعة والخدمات	٧	٤,٤	الجملة	١٥٨	%١٠٠



شكل رقم (٣)

وتوضح بيانات الجدول أن أكثر من ثلث مدن مصر يتبع فئة الزراعة والخدمات، وأن الثلث الثاني يتبع فئات: الخدمات والصناعة و الخدمات والزراعة والخدمات والتجارة، وفى هذا إشارة باكرة إلى الوظائف الأساسية لمدن مصر وهى: الخدمات والصناعة والتجارة والزراعة ٠

ويمكن تجميع مدن مصر في فئات وظيفية متشابهة يوضحها الجدول التالي:

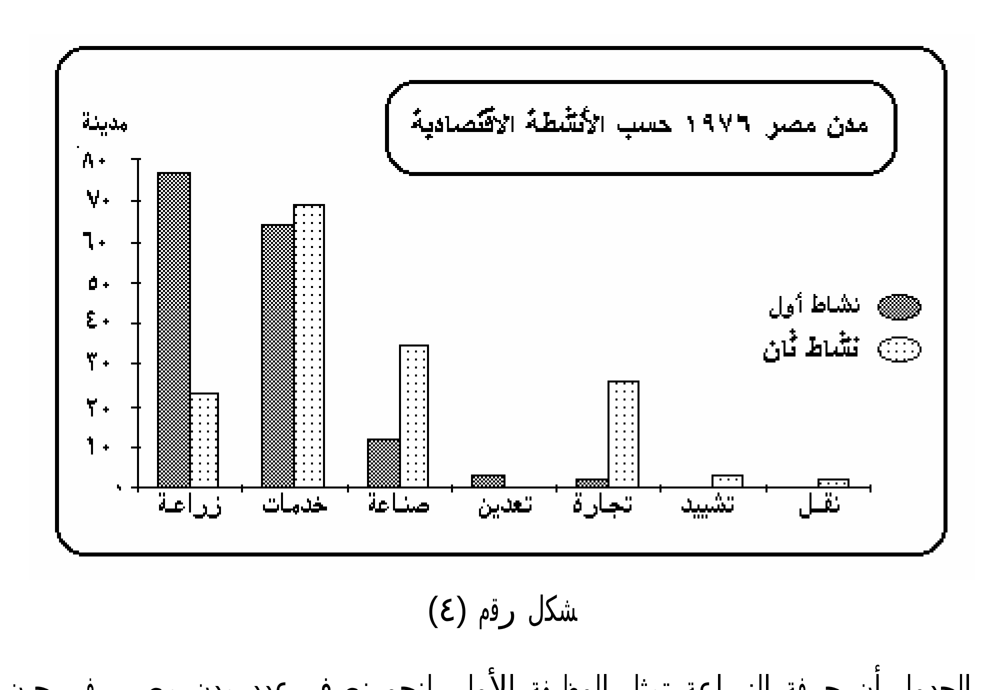
جدول رقم (١٠) الفئات الوظيفية المتشابهة للمدن المصرية ١٩٧٦

الفئة الوظيفية	المدن	الفئة الوظيفية	المدن	الجملة	%
الزراعة والخدمات	٥٧	الخدمات والزراعة	١٨	٧٥	٤٧,٥
الخدمات والصناعة	٢٦	الصناعة والخدمات	٧	٣٣	٢٠,٩
الخدمات والتجارة	١٥	التجارة والخدمات	١	١٦	١٠,٢
الزراعة والصناعة	٨	الصناعة والزراعة	٥	١٣	٨,٢
الزراعة والتجارة	١٢	التجارة والزراعة	-	١٢	٧,٦
الخدمات والتشييد	٣	التشييد والخدمات	-	٣	١,٩
التعدين والخدمات	٣	الخدمات والتعدين	-	٣	١,٩
الخدمات والنقل	٢	النقل والخدمات	-	٢	١,٢
التجارة والصناعة	١	الصناعة والتجارة	-	١	٠,٦

ويتضح من أرقام الجدولين السابقين أن حرفة الزراعة تشغل المركز الوظيفي الأول لـ ٧٧ مدينة من مدن مصر تليها وظيفة الخدمات (٦٤ مدينة) فوظيفة الصناعة (١٢ مدينة) فحرفة التعدين (٣ مدن) فوظيفة التجارة (مدينتان) كما يبين الجدول التالي (شكل رقم ٤)

جدول رقم (١٠) الفئات الوظيفية المتشابهة للمدن المصرية ١٩٧٦

النشاط/الترتيب		زراعة	خدمات	صناعة	تعدين	تجارة	تشييد	نقل
نشاط أول	عدد	٧٧	٦٤	١٢	٣	٢	-	-
	%	٤٨,٧	٤٠,٦	٧,١	١,٩	١,٢	-	-
نشاط ثان	عدد	٢٣	٦٩	٣٥	-	٢٦	٣	٢
	%	١٤,٦	٤٣,٧	٢٢,٢	-	١٦,٤	١,٩	١,٢



شكل رقم (٤)

ويظهر الجدول أن حرفة الزراعة تمثل الوظيفة الأولى لنحو نصف عدد مدن مصر، في حين تمثل وظيفة الخدمات الوضع ذاته بالنسبة لنحو ٤١% منها، ومن ثم تكون الوظائف الأولى لغالبية مدن مصر (٩٠%) هي الزراعة والخدمات، ومما يؤكد ذلك أن هذين النشاطين الاقتصاديين يمثلان الوظيفة الثانية لنحو ٥٨% من مدن مصر ٠

وتأتى حرفة الزراعة كوظيفة أولى لـ ٧٧ مدينة وكوظيفة ثانية لـ ٢٣ مدينة أخرى، ومن ثم فإنها تمثل أحد جزئي الفئة الوظيفية (الزراعة ـ نشاط آخر/ نشاط آخر ـ الزراعة) لمائة مدينة مصرية، أما الخدمات فتأتى كوظيفة أولى لـ ٦٤ مدينة وكوظيفة ثانية لـ ٦٩ مدينة أخرى، ومن ثم فإنها تمثل أحد جزئي الفئة الوظيفية لـ ١٣٣ مدينة، كذلك تأتى الصناعة كوظيفة أولى لـ ١٢ مدينة وكوظيفة ثانية لـ ٣٥ مدينة أخرى، ومن ثم فإنها تمثل أحد جزئي الفئة الوظيفية لـ ٤٧ مدينة، أما التجارة فرغم أنها تأتى كوظيفة أولى لمدينتين فقط إلا أنها تمثل الوظيفة الثانية لـ ٢٦ مدينة أخرى، ومن ثم فإنها تمثل أحد جزئي الفئة الوظيفية لـ ٢٨ مدينة، وفى هذا تأكيد لرباعية وظائف مدن مصر المؤلفة من وظائف: الخدمات والزراعة والصناعة والتجارة ٠

٣ ـ ١ ـ ١ محددات الهوية الوظيفية للمدينة

اعتمدت الدراسة على النشاطين الاقتصاديين الأول والثاني للمدينة كمحدد لهويتها الوظيفية وذلك لأن عدد المدن التى قلت فيها نسبة العاملين بالنشاط الاقتصادي الأول عن ٥٠% قد بلغ ١١٦ مدينة (نحو ٧٣% من مدن الدراسة) ويوضح الجدول التالي النسب المئوية للعاملين بالنشاط الاقتصادي الأول في مدن مصر ١٩٧٦:

جدول رقم (١٢) فئات النسب المئوية للعاملين بالنشاط الاقتصادي الأول في مدن مصر ١٩٧٦

الفئة	عدد المدن	%	الفئة	عدد المدن	%
٨٥ـ ٩٠	١	٠,٦	٤٥ ـ	١١	٧,٠
٧٥ ـ	١	٠,٦	٤٠ ـ	٢٦	١٦,٥
٧٠ ـ	٣	١,٩	٣٥ ـ	١٨	١١,٤
٦٥ ـ	٨	٥,١	٣٠ ـ	٣٨	٢٤,١
٦٠ ـ	٩	٥,٧	٢٥ ـ	١٩	١٢,٠
٥٥ ـ	٨	٥,١	٢٠ ـ	٤	٢,٥
٥٠ ـ	١٢	٧,٦			

ومن دوافع اعتماد الدراسة على مجموع نسبتي العاملين بالنشاطين الاقتصاديين الأول والثاني للمدينة أن هذا المجموع قد تجاوز الـ ٥٠% في ١١٤ مدينة تمثل ٩١% من مجموع مدن مصر قيد الدراسة، مع ملاحظة أن هذا المجموع في المدن التى قل فيها عن ٥٠% قد تراوح بين ٤٥% و ٥٠% في ١١ مدينة، وبين ٤٠% و ٤٥% في مدينتين، وبين ٣٥% و٤٠% في مدينة واحدة ٠

٣ـ ١ـ ٢ مثالب محددات الهوية الوظيفية للمدينة

أظهر الاعتماد على مجموع نسبتي العاملين بالنشاطين الاقتصاديين الأول والثاني للمدينة كمحدد لهويتها الوظيفية عدة مثالب تمثلت في التناقضات الواضحة بين هذا المجموع من ناحية، وفى تقارب نسب العاملين بالنشاطين الأول والثاني أو الثاني والثالث من ناحية أخرى، ومن أمثلة التناقضات:

١. تراوح مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الزراعة والخدمات" بين نحو ٤٧% (مدينة أخميم) و نحو ٩٤% (مدينة دار السلام) ٠
٢. تباين مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الخدمات والصناعة" من ٤٤% (مدينة فارسكور) إلى نحو ٦٤% (مدينة كفر الزيات) ٠
٣. تراوح مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الخدمات والزراعة" بين نحو ٤٦% (مدينة فايد) و٨٠% (مدينة نصر النوبة) ٠
٤. تفاوت مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الخدمات والتجارة" بين نحو ٤٧% (مدينة طهطا) و نحو ٦١% (مدينة الزقازيق) ٠
٥. تفاوت مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الزراعة والتجارة" بين نحو ٤٤% (مدينة المنزلة) و نحو ٧٥% (مدينة المطرية) ٠

٦.تراوح مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الزراعة والصناعة" بين نحو ٥٠% (مدينة دشنا) و نحو ٧٦% (مدينة جهينة) ·

٧.تفاوت مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الصناعة والخدمات" بين نحو ٥٦% (مدينة سمنود) و نحو ٧٣% (مدينة دمياط) ·

٨.تراوح مجموع نسبتي الفئة الوظيفية "الصناعة والزراعة " بين نحو ٤٨% (مدينة رشيد) و نحو ٦٤% (مدينة نقادة) ·

ولم يقتصر التناقض على مجموع جزئي الفئة الوظيفية بل تعداه إلى كل جزء على حدة ويوضح ذلك تراوح نسبة الزراعة ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الزراعة والخدمات" بين نحو ٢٨% (مدينة العياط) ونحو ٨٦% (مدينة دار السلام)، ونسبة الخدمات ـ كنشاط ثان ـ بين ٧% (مدينة الغنايم) ونحو ٣٤% (مدينة موط) ·

١.تفاوت نسبة الخدمات ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الزراعة والصناعة" بين نحو ٢١% (مدينة السويس) ونحو ٤٨% (مدينة بنى سويف)، ونسبة الصناعة ـ كنشاط ثان ـ بين ١٤% (مدينة أسيوط) ونحو ٣٢% (مدينة كفر الزيات) ·

٢.تراوح نسبة الخدمات ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الخدمات والزراعة" بين نحو ٢٤% (مدينة فايد) ونحو ٥٧% (مدينة نصر النوبة)، ونسبة الزراعة ـ كنشاط ثان ـ بين ١٨% (مدينة كوم حماده) ونحو ٣٣% (مدينة كفر شكر) ·

٣.تراوح نسبة الخدمات ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الخدمات والتجارة" بين نحو ٢٥% (مدينة طهطا) ونحو ٤٧% (مدينة سوهاج)، ونسبة التجارة ـ كنشاط ثان ـ بين ١٤% (مدينة الزقازيق) ونحو ٢٦% (مدينة جرجا) ·

٤.تراوح نسبة الزراعة ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الزراعة والتجارة" بين نحو ٢٣% (مدينة المنزلة) ونحو ٦٣% (مدينة المطرية)، ونسبة التجارة ـ كنشاط ثان ـ بين ١٢% (مدينة المطرية) ونحو ٢٩% (مدينة الضبعة) ·

٥.تراوح نسبة الزراعة ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الزراعة والصناعة" بين نحو ٢٨% (مدينة كوم امبو) ونحو ٦٤% (مدينة جهينة)، ونسبة الصناعة ـ كنشاط ثان ـ بين ١٢% (مدينة إدكو) ونحو ٢٧% (مدينة قها) ·

٦.تراوح نسبة الصناعة ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الصناعة والخدمات" بين نحو ٣٢% (مدينة سمنود) ونحو ٥٤% (مدينة كفر الدوار)، ونسبة الخدمات ـ كنشاط ثان ـ بين ١٣% (مدينة الحوامدية) ونحو ٢٦% (مدينة الإسكندرية) ·

٧.تراوح نسبة الصناعة ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الصناعة والزراعة" بين نحو ٢٧% (مدينة رشيد) ونحو ٤٢% (مدينة نقادة) ·

٨. تراوح نسبة الخدمات ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "الخدمات والتشييد" بين نحو ٢٦% (مدينة وادي النطرون) ونحو ٥١% (مدينة الخارجة)، ونسبة التشييد ـ كنشاط ثان ـ بين ١٤% (مدينة الخارجة) ونحو ٢٦% (مدينة وادي النطرون) ٠

تراوح نسبة التعدين ـ كنشاط أول ـ في الفئة الوظيفية "التعدين والخدمات" بين نحو ٣٣% (مدينة سفاجا) ونحو ٦٠% (مدينة القصير) ٠

أما التشابه بين نسبتي النشاطين الأول والثاني فمن أمثلته:

١. ضآلة الفرق بين نسبتي نشاطي الفئة الوظيفية "الخدمات والصناعة" في مدن: بلبيس (١,٩) وميت غمر (١,٣) وكفر الزيات (٠,٧) ٠

٢. قلة الفرق بين نسبتي نشاطي الفئة الوظيفية "الخدمات وتجارة" في مدينتي طهطا (٢,٨) وجرجا (١,٥) ٠

٣. تشابه نسبتي نشاطي الفئة الوظيفية "الخدمات والزراعة" في مدينتي ببا وطما ٠

٤. تساوى النسبة الخاصة بكل من نسبتي نشاطي الفئة الوظيفية "الخدمات والتشييد" في مدينة وادي النطرون (٢٦% لكل منهما) ٠

٥. ضآلة الفرق بين نسبتي نشاطي الفئة الوظيفية "الزراعة والتجارة" في مدينة المنزلة التى تشابهت فيها أيضا نسبة النشاط الثاني مع نسبة النشاط الثالث ٠

أما التشابه بين نسبتي النشاطين الثاني والثالث فمن أمثلته:

١. ضآلة الفرق بين نسبتي التجارة ـ كنشاط ثان ـ والصناعة ـ كنشاط ثالث ـ في مدن: قويسنا (١,٩) ودسوق (٠,٦) والزقازيق (٠,٥) ودمنهور (٠,٤) وسوهاج (٠,٢) ٠

٢. ضآلة الفرق بين نسبتي الصناعة ـ كنشاط ثان ـ والتجارة ـ كنشاط ثالث ـ في مدن: منيا القمح (١,١) وأسيوط (٠,٩) وتلا (٠,٤) وبنى سويف (٠,٣) ٠

٣. قلة الفرق بين نسبتي الزراعة ـ كنشاط ثان ـ والتجارة ـ كنشاط ثالث ـ في مدن: بنى مزار (٢,٤) وشربين (١,٩) وكفر صقر (١,٦) وكوم حماده (١,١) ٠

٤. تدنى الفرق بين نسبتي الزراعة ـ كنشاط ثان ـ والخدمات ـ كنشاط ثالث ـ في مدينتي قليوب ورشيد ٠

٥. قلة الفرق بين نسبتي الصناعة ـ كنشاط ثان ـ والخدمات ـ كنشاط ثالث ـ في مدينتي سرس الليان (٢,٨) وقوص (١,٠) ٠

٦. قلة الفرق بين نسبتي الزراعة ـ كنشاط ثان ـ والصناعة ـ كنشاط ثالث ـ في مدينتي الفكرية (١,٠) والخانكة (٠,٦) ٠

الموضوع الرابع:التصنيف الوظيفي للمدن المصرية

٤ـ١ التصنيف الوظيفي المقترح

في هذا الجزء من الدراسة اقتراحان لتصنيفين وظيفيين لمدن مصر يعتمد الأول منهما على متوسط نسبة العاملين بالنشاط الاقتصادي في تقسيم هذه المدن إلى أربع فئات وظيفية ومن ثم فهو تصنيف رباعي، أما الثاني فقد ارتكز على أساس مختلف هو ما تمثله نسبة المدينة في النشاط الاقتصادي إلى أكبر نسبة عمالة في هذا النشاط ـ نسبة المدينة الأولى أو أكبر نسبة على مستوى كافة المدن ـ بحيث تنقسم مدن مصر وظيفيا بمقتضاه إلى ثلاث فئات ومن ثم فهو تصنيف ثلاثي ٠

٤ـ١ـ١ التصنيف الوظيفي الرباعي

ارتكز هذا التصنيف على تقسيم مدن مصر في كل نشاط اقتصادي على حدة إلى مجموعتين وأربع مراتب وظيفية اعتمادا على المتوسط العام لنسبة العمالة بالنشاط المذكور وذلك كما يلي [١٥]:

١. المجموعة الأولى وتضم المدن ذات المتوسط الأعلى من المتوسط العام ٠
٢. المجموعة الثانية وتضم المدن ذات المتوسط الأقل من المتوسط العام ٠
٣. المرتبة الأولى وتضم المدن ذات المتوسط الأعلى من متوسط للمجموعة الأولى ٠
٤. المرتبة الثانية وتضم المدن ذات المتوسط الأقل من متوسط للمجموعة الأولى ٠
٥. المرتبة الثالثة وتضم المدن ذات المتوسط الأعلى من متوسط للمجموعة الثانية ٠
٦. المرتبة الرابعة وتضم المدن ذات المتوسط الأقل من متوسط للمجموعة الثانية ٠

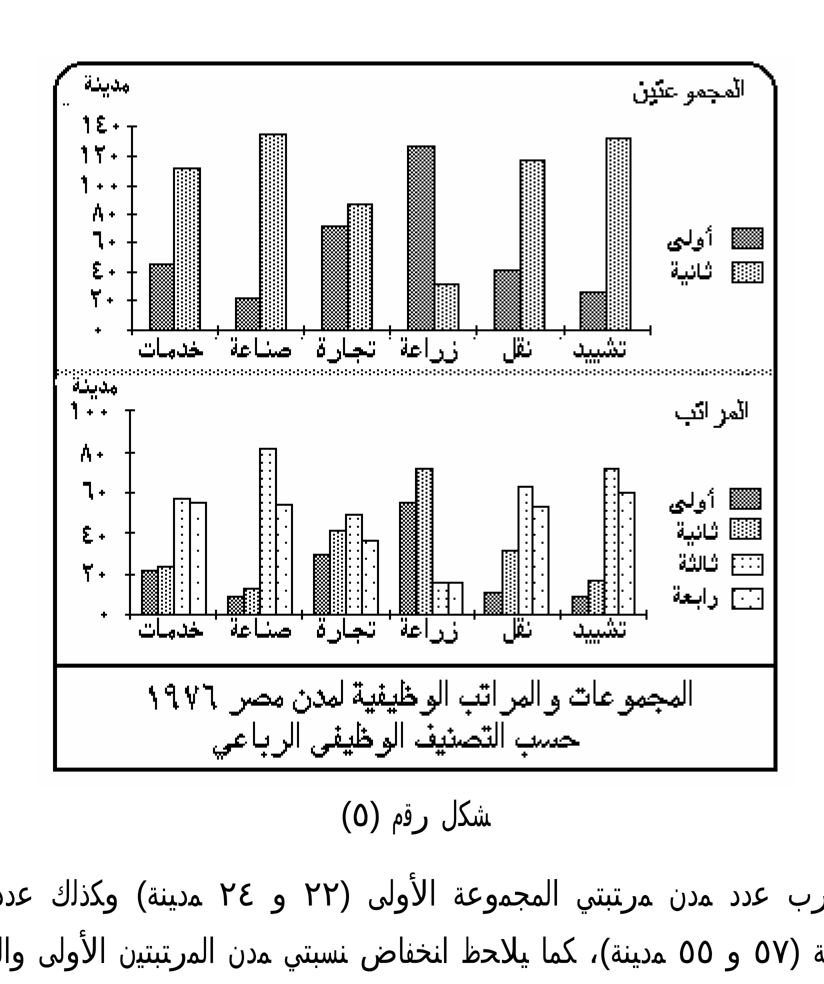
وبتطبيق التصنيف الرباعي على مدن مصر في الوظائف الست المختارة للدراسة وهى الخدمات/الصناعة/التجارة/الزراعة/النقل/والتشييد تبين أن مدن مصر قد توزعت على المجموعتين والمراتب الأربع بالنسب التالية جدول رقم (١٣) وشكل رقم (٥):

١. الخدمات: المجموعتين الأولى (٢٩%) والثانية (٧١%)، والمراتب الأولى (١٤%) والثانية (١٥%) والثالثة (٣٧%) والرابعة (٣٤%) ٠

جدول رقم (١٣) مدن مصر ١٩٧٦ حسب التصنيف الوظيفي الرباعي في الأنشطة الاقتصادية المختلفة

الوظيفة	المدن	المجموعة		المرتبة			
		الأولى	الثانية	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
الخدمات	عدد	٤٦	١١٢	٢٢	٢٤	٥٧	٥٥
	%	٢٩,١	٧٠,٩	١٣,٩	١٥,٢	٣٦,٧	٣٤,٢

الصناعة	عدد	٢٢	١٣٦	٩	١٣	٨٢	٥٤
	%	١٣,٩	٨٦,١	٥,٧	٨,٢	٥١,٩	٣٤,٢
التجارة	عدد	٧٢	٨٦	٣٠	٤٢	٤٩	٣٧
	%	٤٥,٦	٥٤,٤	١٩,٠	٢٦,٦	٣١,٠	٢٣,٤
الزراعة	عدد	١٢٧	٣١	٥٥	٧٢	١٦	١٥
	%	٨٠,٤	١٩,٦	٣٤,٨	٤٥,٦	١٠,١	٩,٥
النقل	عدد	٤٢	١١٦	١١	٣١	٦٣	٥٣
	%	٢٦,٦	٧٣,٤	٧,٠	١٩,٦	٣٩,٩	٣٣,٥
التشييد	عدد	٢٦	١٣٢	٩	١٧	٧٢	٦٠
	%	١٦,٥	٨٣,٥	٥,٧	١٠,٨	٤٥,٥	٣٨,٠



شكل رقم (٥)

ويلاحظ تقارب عدد مدن مرتبتي المجموعة الأولى (٢٢ و ٢٤ مدينة) وكذلك عدد مدن مرتبتي المجموعة الثانية (٥٧ و ٥٥ مدينة)، كما يلاحظ انخفاض نسبتي مدن المرتبتين الأولى والثانية إلى جملة مدن مصر ٠

٢. الصناعة: المجموعتين الأولى (٢٢%) والثانية (١٣٦%)، والمراتب الأولى (٩%) والثانية (١٣%) والثالثة (٨٢%) والرابعة (٥٤%)، وقد اتسمت مدن مصر بانتماء معظمها إلى المجموعة الثانية ومن ثم المرتبتين الثالثة والرابعة ٠

٣. التجارة: المجموعتين الأولى (٧٢%) والثانية (٨٦%)، والمراتب الأولى (٣٠%) والثانية (٤٢%) والثالثة (٤٩%) والرابعة (٣٧%)، وقد انقسمت مدن مصر إلى مجموعتين شبه متساويتين في العدد في حين تميزت المرتبة الأولى بارتفاع عدد مدنه إلى جملة مدن مصر بالمقارنة بوظيفتي الخدمات والصناعة ٠

٤. الزراعة: المجموعتين الأولى (١٢٧%) والثانية (٣١%)، والمراتب الأولى (٥٥%) والثانية (٧٢%) والثالثة (١٦%) والرابعة (١٥%)، وقد تميزت هذه الحرفة عن كافة أنشطة مدن مصر الأخرى بارتفاع نسبتي كل من مدن المجموعة الأولى ومدن المرتبة الأولى ٠

٥. النقل: المجموعتين الأولى (٤٢%) والثانية (١١٦%)، والمراتب الأولى (١١%) والثانية (٣١%) والثالثة (٦٣%) والرابعة (٥٣%)، وقد اقتربت نسبة مدن المجموعة الأولى من نظيرتها الخاصة بالخدمات، ولكن مدن مرتبتها الأولى اتسمت بقلة عددها ولم يقل عنها سوى مدن المرتبة الأولى في نشاطي الصناعة والتشييد ٠

٦. التشييد: المجموعتين الأولى (٢٦%) والثانية (١٣٢%)، والمراتب الأولى (٩%) والثانية (١٧%) والثالثة (٧٢%) والرابعة (٦٠%)، وقد تشابهت هذه الحرفة مع وظيفتي الصناعة والنقل في قلة عدد مدن المجموعة الأولى بصفة عامة ومدن المرتبة الأولى بصفة خاصة ٠

٤ ـ ١ ـ ٢ التصنيف الوظيفي الثلاثي

ارتكز هذا التصنيف على الأسس التالية:

١. اعتبار أعلى نسبة عمالة في نشاط اقتصادي ما وهى نسبة المدينة الأولى في هذا النشاط معدل تشخيص diagnostic ratio لهذا النشاط، بحيث تعتبر المدينة صاحبة هذه النسبة مدينة متخصصة قياسية في هذا النشاط [١٦] ٠

٢. تقسيم معدلالرقم،ص كافة الأنشطة الاقتصادية كل على حدة إلى ثلاثة أجزاء عن طريق قسمة الرقم الدال على معدل التشخيص على ٣، بحيث تنتج ثلاثة أقسام يمثل الأول منها أقل من ٣٣,٣٦%، هذا الرقم، ويمثل الثاني ما بين ٣٣,٣% وأقل من ٦٦,٦%، ويمثل الثالث ما بين ٦٦,٦% و ١٠٠% ٠

٣. تقسيم مدن مصر إلى ثلاث مراتب وظيفية في كل نشاط اقتصادي هي:

أ. المرتبة الأولى، وتضم المدن التى تتراوح نسبة العاملين بالنشاط الاقتصادي بها ما بين ٦٦,٦% و ١٠٠% من معدل تشخيص هذا النشاط ٠

ب.المرتبة الثانية، وتضم المدن التى تتراوح نسبة العاملين بالنشاط الاقتصادي بها ما بين ٣٣,٣% و٦٦,٦% من معدل تشخيص المذكور ٠

ت.المرتبة الثالثة، وتضم المدن [١٧] ٠ل نسبة العاملين بالنشاط الاقتصادي بها عن ٣٣,٣% من معدل تشخيص هذا النشاط [١٧] ٠

٤.ترتيب مدن مصر تنازليا في كل نشاط اقتصادي حسب نسبة العاملين بهذا النشاط لتحديد "المرتبة النسبية relative rank" لكل مدينة في كل نشاط من الأنشطة الاقتصادية المختارة للدراسة، لتمثل أساس استخراج "الدرجة الفئوية categorical degree" التى أمكن بواسطتها تحديد "درجة التخصص الوظيفي degree of functional specialization لكل مدينة في كل نشاط اقتصادي [١٨] .

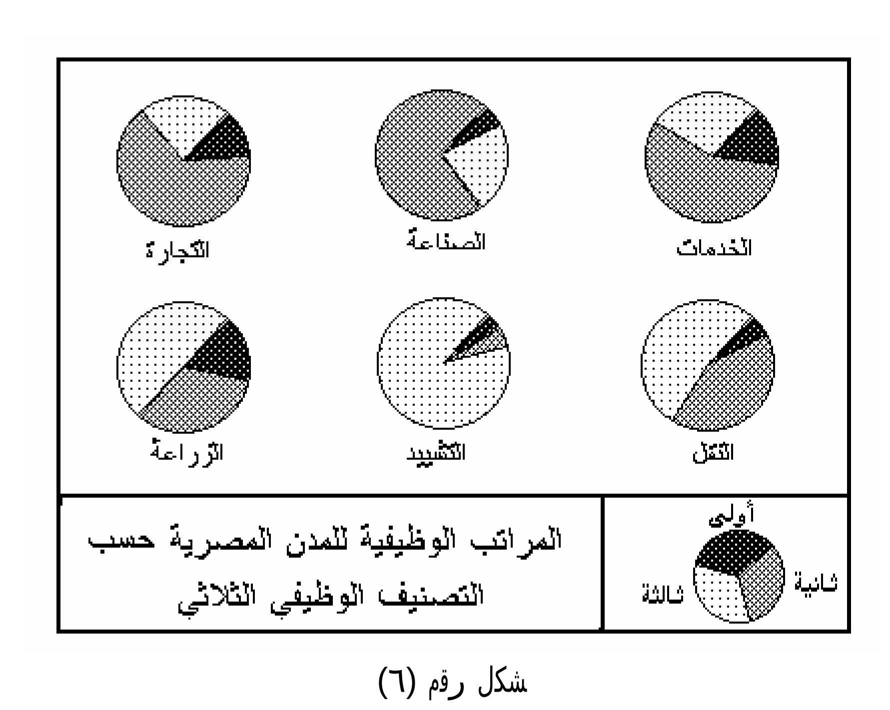
وقد تفاوت عدد المراتب النسبية للمدن المصرية من نشاط اقتصادي إلى آخر فبلغ ٦٨ مرتبة في حالة حرفة الزراعة، انخفض إلى ٤٠ مرتبة في وظيفة الخدمات، ٣٧ مرتبة في وظيفة الصناعة، ٢٤ مرتبة في وظيفة التجارة، ١٩ مرتبة في وظيفة النقل ن وأخيرا ١٨ مرتبة في حرفة التشييد، كما تفاوت عدد مدن كل مرتبة نسبية في الأنشطة المختلفة وإن اتسمت المراتب الأولى والأخيرة بقلة عدد مدنها والمراتب الوسطي بكثرتها ٠

وفى ضوء حصول كل مدينة على "درجة تخصص وظيفي" في كل نشاط اقتصادي من ناحية، وحصولها على "مرتبة وظيفية functional rank" من ناحية أخرى فقد أمكن توزيع مدن مصر حسب المراتب الوظيفية الثلاث وما يقابلها من درجات تخصص وظيفي وذلك كما يلي، شكل رقم (٦) ٠

جدول رقم (١٤) مدن مصر ١٩٧٦ حسب المراتب الوظيفية ودرجات التخصص

النشاط / الخصائص	مرتبة	فئات نسب العاملين %	درجات التخصص الوظيفي	مسلسل المدن	عدد المدن	% من مدن مصر
الخدمات	أولى	٥٦,٥ـ٣٧,٧	٩٧,٥ـ٧٥	١ ـ ٢٣	٢٣	١٤,٦
	ثانية	٣٧,٣ ـ ١٨,٨	٧٢,٥ـ٣٠	١١٣ـ٢٤	٩٠	٥٧,٠
	ثالثة	١٨,٧ـ٦,٧	صفرـ٢٧,٥	١٥٨ـ١١٤	٤٥	٢٨,٥
الصناعة	أولى	٥٣,٧ـ٣٦,٨	٩٧,٣ـ٨٣,٨	٧ـ١	٧	٤,٤
	ثانية	٣٣,٥ـ١٧,٩	٨١,١ـ٤٥,٩	٤٣ـ٨	٣٦	٢٢,٨
	ثالثة	١٧,٨ ـ ٠,٥	صفرـ٤٣,٢	١٥٨ـ٤٤	١١٥	٧٢,٨
التجارة	أولى	٢٩,٢ـ١٩,٥	٩٥,٨ـ٦٧,٧	١ ـ ١٨	١٨	١١,٤
	ثانية	١٩,٠ـ٩,٧	٦٢,٥ـ٢٥,٠	١٢١ـ١٩	١٠٣	٦٥,٢
	ثالثة	٩,٥ـ٢,٤	صفرـ٢٠,٨	١٥٨ـ١٢٢	٣٧	٢٣,٤
	أولى	٢٠,٣ـ١٣,٨	٩٤,٧ـ٦٣,٢	١ ـ ٧	٧	٤,٤

النقل	ثانية	١١,٨ـ٦,٨	٥٧,٩ـ٣١,٦	٨ ـ٧٣	٦٦	٤١,٨
	ثالثة	٦,٧ـ٠,٤	صفرـ٢٦,٣	١٥٨ـ٧٤	٨٥	٥٣,٨
التشييد	أولى	٢٦,٠ـ١٧,٨	٩٤,٤ـ٧٧,٨	١ ـ ٦	٦	٣,٨
	ثانية	١٥,٣ـ٩	٧٢,٢ـ٥٠,٠	٧ ـ ١٣	٧	٤,٤
	ثالثة	٨,٧ـ٠,٢	صفرـ٤٤,٤	١٥٨ـ١٤	١٤٥	٩١,٨
الزراعة	أولى	٨٥,٦ـ٥٨,٨	٩٨,٥ـ٧٦,٥	١ ـ ٢٤	٢٤	١٥,٢
	ثانية	٥٦,٦ـ٢٨,٣	٧٥,٠ـ٣٩,٧	٧٨ـ٢٥	٥٤	٣٤,٢
	ثالثة	٢٧,٧ـ٠,١	صفرـ٣٨,٢	١٥٨ـ٧٩	٨٠	٥٠,٦



شكل رقم (٦)

وقد توزعت مدن مصر على الوظائف الست حسب درجات التخصص الوظيفي والعمالة كما يلي:

١. <u>وظيفة الخدمات</u>

- %٥،المرتبة الأولى: ٢٣ مدينة (١٥% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٣٧,٧% و ٥٦,٥%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٧٥ و ٩٧,٥ درجة ٠
- %٧،المرتبة الثانية: ٩٠ مدينة (٥٧% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ١٨,٨% و ٣٧,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٣٠ و ٧٢,٥ درجة ٠
- %٧،المرتبة الثالثة: ٤٥ مدينة (٢٩% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٦,٧% و ١٨,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٢٧,٥ درجة ٠

٢. <u>وظيفة الصناعة</u>

- ٧%،المرتبة الأولى: ٧ مدن (٤% من مدن مصر) وتشبهها في ذلك مدن المرتبة الأولى في نشاطي النقل والتشييد، ونسبة العاملين بها ما بين ٣٦,٨% و ٥٣,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٨٣,٨ و ٩٧,٣ درجة ٠
- ٥%،المرتبة الثانية: ٣٦ مدينة (٢٣% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ١٧,٩% و ٣٣,٥%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٤٥,٩ و ٨١,١ درجة ٠
- ٨%،المرتبة الثالثة: ١١٥ مدينة (٧٣% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٠,٥% و ١٧,٨%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٤٣,٢ درجة ٠

٣. وظيفة التجارة

- ٢%،المرتبة الأولى: ١٨ مدينة (١١% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ١٩,٥% و ٢٩,٢%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٦٦,٧ و ٩٥,٨ درجة ٠
- ٠%،المرتبة الثانية: ١٠٣ مدينة (٦٥% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٩,٧% و ١٩,٠%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٢٥ و ٦٢,٥ درجة ٠
- ٥%،المرتبة الثالثة: ٣٧ مدينة (٢٣% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٣,٤% و ٩,٥%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٢٠,٨ درجة ٠

٤. وظيفة النقل

- ٣%،المرتبة الأولى: ٧ مدينة (٤% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ١٣,٨% و ٢٠,٣%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٦٣,٢ و ٩٤,٧ درجة ٠
- ٨%،المرتبة الثانية: ٦٦ مدينة (٤٢% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٦,٨% و ١١,٨%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٣١,٦ و ٥٧,٩ درجة ٠
- ٧%،المرتبة الثالثة: ٨٥ مدينة (٥٤% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٠,٤% و ٦,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٢٦,٣ درجة ٠

٥. حرفة التشييد

- ٠%،المرتبة الأولى: ٦ مدينة (٤% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ١٧,٨% و ٢٦,٠%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٧٧,٨ و ٩٤,٤ درجة ٠
- ٣%،المرتبة الثانية: ٧ مدينة (٤% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٩,٠% و ١٥,٣%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٥٠,٠ و ٧٢,٢ درجة ٠
- ٧%،المرتبة الثالثة: ١٤٥ مدينة (٩٢% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٠,٢% و ٨,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٤٤,٤ درجة ٠

٦. حرفة الزراعة

- ٦%،المرتبة الأولى: ٢٤ مدينة (١٥% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٥٨,٨% و ٨٥,٦%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٧٦,٥ و ٩٨,٥ درجة ٠
- ٦%،المرتبة الثانية: ٥٤ مدينة (٣٤% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٢٨,٣% و ٥٦,٦%، ودرجة تخصصها الوظيفي ما بين ٣٩,٧ و ٧٥,٠ درجة ٠
- ٧%،المرتبة الثالثة: ٨٠ مدينة (٥١% من مدن مصر) ونسبة العاملين بها ما بين ٠,١% و ٢٧,٧%، ودرجة تخصصها الوظيفي أقل من ٣٨,٢ درجة ٠

وباستبعاد مدن المرتبة الثالثة في كل نشاط فإن مدن مصر في الأنشطة المختارة للدراسة قد توزعت كما يلي:

جدول رقم (١٥) وظائف مدن مصر ١٩٧٦ حسب التصنيف الوظيفي الثلاثي

المدن/الوظائف	التجارة	الخدمات	الزراعة	النقل	الصناعة	التشييد
عدد المدن	١٢١	١١٣	٧٨	٧٣	٤٣	١٣
% من مدن مصر	٧٦,٧	٧١,٥	٤٩,٤	٤٦,٢	٢٧,٢	٨,٢

ومن التوزيع السابق يمكن إدراك أن وظائف مدن مصر ـ كما يرتبها الجدول ـ هي: التجارة، الخدمات، الزراعة، النقل، الصناعة، وأخيرا التشييد، كما يمكن إدراك أن كل المدن المصرية لا تمارس كل الوظائف ـ طبقا للتصنيف المقترح ـ فنحو ٧٧% منها فقط هي التى تمارس وظيفة التجارة، وتأخذ هذه النسبة في الانخفاض إلى أن تصل إلى ٨% في حالة حرفة التشييد ٠

٤ ـ ١ ـ ٣ الفئات الوظيفية للمدن طبقا للتصنيف الوظيفي الثلاثي

على اعتبار أن الوظيفتين الأولى والثانية للمدينة من المرتبتين الأولى والأولى أو الأولى والثانية أو الثانية والثانية تمثلان معا الفئة الوظيفية لهذه المدينة فإنه يمكن توزيع مدن مصر كما يلي [١٩]:

جدول رقم (١٦) الفئات الوظيفية لمدن مصر ١٩٧٦ طبقا التصنيف الوظيفي الثلاثي [٢٠]

م	الفئة	المدن		م	الفئة	المدن	
		عدد	%			عدد	%
١	الزراعة/التجارة	١٦	١٠,١	١٧	الصناعة/الزراعة	٢	١,٢
٢	الخدمات/التجارة	١٥	٩,٥	١٨	التشييد/التجارة	٢	١,٢
٣	الزراعة/الخدمات	١٤	٨,٩	١٩	الخدمات	١	٠,٦
٤	الزراعة	١٣	٨,٢	٢٠	الصناعة	١	٠,٦
٥	الخدمات/الصناعة	١٢	٧,٦	٢١	التعدين	١	٠,٦

٦	التجارة/الخدمات	١٢	٧,٦	٢٢	الزراعة/النقل	١	٠,٦
٧	الخدمات/النقل	١٠	٦,٣	٢٣	الزراعة/التشييد	١	٠,٦
٨	الصناعة/الخدمات	١٠	٦,٣	٢٤	الصناعة/النقل	١	٠,٦
٩	الصناعة/التجارة	٨	٥,١	٢٥	النقل/التشييد	١	٠,٦
١٠	التجارة/الزراعة	٧	٤,٤	٢٦	النقل/التعدين	١	٠,٦
١١	الخدمات/الزراعة	٧	٤,٤	٢٧	النقل/التجارة	١	٠,٦
١٢	التجارة/الصناعة	٥	٣,٢	٢٨	التعدين/النقل	١	٠,٦
١٣	التجارة/النقل	٥	٣,٢	٢٩	التشييد/الخدمات	١	٠,٦
١٤	النقل/الخدمات	٣	١,٩	٣٠	التشييد/النقل	١	٠,٦
١٥	الخدمات/التشييد	٢	١,٢	٣١	التشييد/الزراعة	١	٠,٦
١٦	الزراعة/الصناعة	٢	١,٢				

ويمكن اختصار عدد الفئات الوظيفية للمدن عن طريق تجميع الفئات المتشابهة كالزراعة /التجارة والتجارة/الزراعة كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (١٧) الفئات الوظيفية المجمعة لمدن مصر ١٩٧٦ طبقا التصنيف الوظيفي الثلاثي

م	الفئة	المدن		م	الفئة	المدن	
		عدد	%			عدد	%
١	الخدمات/التجارة	٢٧	١٧,١	١١	النقل/التعدين	٢	١,٢
٢	الزراعة/التجارة	٢٣	١٤,٦	١٢	النقل/التشييد	٢	١,٢
٣	الخدمات/الصناعة	٢٢	١٣,٩	١٣	التشييد/التجارة	٢	١,٢
٤	الزراعة/الخدمات	٢١	١٣,٣	١٤	التشييد/الزراعة	٢	١,٢
٥	الخدمات/النقل	١٣	٨,٢	١٥	الصناعة/النقل	١	٠,٦
٦	الصناعة/التجارة	١٣	٨,٢	١٦	الزراعة/النقل	١	٠,٦
٧	الزراعة	١٣	٨,٢	١٧	الخدمات	١	٠,٦
٨	التجارة/النقل	٦	٣,٨	١٨	الصناعة	١	٠,٦
٩	الزراعة/الصناعة	٤	٢,٤	١٩	التعدين	١	٠,٦
١٠	الخدمات/التشييد	٣	١,٩				

ويتبين من الجدول أن الفئات الوظيفية الأربع الأولى تضم نحو ٥٩% من مدن مصر وهى الفئات التى تتألف من أنشطة اقتصادية أربع هي الزراعة والخدمات والتجارة والصناعة، وإذا ما أضفنا إليها

الفئات الوظيفية الثلاث التالية ـ ومن ثم يضاف نشاط النقل إلى الأنشطة الأربع المذكورة ـ فإن مجموع مدن هذه الفئات السبع والأنشطة الخمسة يمثل نحو ٨٤% من مدن مصر، ومما يؤكد ذلك أن هذه الأنشطة الخمسة قد جاءت في المركز الأول لـ ١٥١ مدينة تمثل ٩٦% من مجموع المدن قيد الدراسة وذلك كما يلي: الزراعة والخدمات (٤٧ مدينة لكل منهما) والتجارة (٢٩ مدينة) والصناعة (٢٢ مدينة) والنقل (٦ مدن) ·

٤ـ١ـ٤ التعدد الوظيفي للمدن طبقا للتصنيف الوظيفي الثلاثي

طبقا لموقع كل نشاط من الأنشطة الاقتصادية للمدينة من حيث المراتب الوظيفية الثلاث، وفى ضوء حصول كل مدينة على درجة تخصص وظيفي محددة في كل نشاط من الأنشطة الستة المختارة للدراسة، وبعد استبعاد مدن المرتبة الثالثة في كل نشاط [٢١]، فقد تفاوت عدد وظائف كل مدينة كما تفاوتت مراتبها، وقد نتج عن ذلك خمس مجموعات مدنية من حيث التعدد الوظيفي تفاوتت مراتب وظائفها، وذلك كما يلي:

١. المجموعة الأولى: مدن الوظيفة الواحدة

وقد اشتملت على مجموعة فرعية واحدة هي مجموعة مدن الوظيفة الواحدة من المرتبة الأولى ورمزها (١)، وقد بلغ عددها ١٦ مدينة، منها مدينة واحدة لكل من أنشطة: الصناعة (الحوامدية) والخدمات (نصر النوبة) والتعدين (القصير) أما المدن الأخرى فكانت وظيفتها الأولى ـ والوحيدة ـ هي الزراعة [٢٢] ·

٢. المجموعة الثانية: مدن الوظيفتين

وقد اشتملت على مجموعتين فرعيتين هما:

- مدن وظيفتها الأولى ذات مرتبة أولى ووظيفتها الثانية ذات مرتبة ثانية [٢٢] ورمزها (٢/١) وعددها ١٢ مدينة توزعت كما يلي:

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والتجارة	فوه/نقاده
٢	التجارة والزراعة	فرشوط
٣	التعدين والنقل	رأس غارب
٤	الزراعة والخدمات	قلين/قطور
5	الزراعة والتجارة	حوش عيسي/المطرية/جهينة/ساحل سليم/الحسينية/إدكو

- مدن وظيفتها الأولى والثانية ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢) وعددها ١٤ مدينة توزعت كما يلي:

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والتجارة	البدرشين
٢	الصناعة والخدمات	قها
٣	الزراعة والصناعة	الخانكة
٤	الخدمات والزراعة	موط/أجا
٥	الخدمات والصناعة	أرمنت
٦	الزراعة والخدمات	التل الكبير/ديرب نجم/بيلا/الشهدا
٧	الزراعة والتجارة	أبشواي/القوصية/الإبراهيمية
٨	الزراعة والنقل	أوسيم

٣. المجموعة الثالثة: مدن الوظائف الثلاث

وقد اشتملت على ثلاث مجموعات فرعية هي:

- مدن وظيفتها الأولى والثانية ذات مرتبة أولى ووظيفتها الثالثة ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/١/١)، وتضم مدينة واحدة فقط هي الأقصر ووظائفها هي النقل والتجارة والخدمات ٠
- مدن وظيفتها الأولى ذات مرتبة أولى ووظيفتها الثانية والثالثة ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/١)، قد بلغ عددها ٢٩ مدينة توزعت كما يلي:

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والخدمات والتجارة	قليوب/المحلة الكبرى
٢	الصناعة والتجارة والخدمات	دمياط/كفر الدوار
٣	الخدمات والصناعة والتجارة	شبين الكوم
٤	الخدمات والتجارة والنقل	أبو حماد/قويسنا/كفر الشيخ/بنى سويف
٥	الخدمات والنقل والتجارة	المنيا/سوهاج/أسوان/القناطر الخيرية/قنا
٦	الخدمات والتشييد والنقل	الغردقة/الخارجة
٧	التجارة والصناعة والخدمات	طهطا
٨	التجارة والخدمات والنقل	ديروط/البلينا/طما/جرجا
٩	التجارة والنقل والزراعة	الضبعة
١٠	التجارة والزراعة والخدمات	الزرقا
١١	التجارة والزراعة والنقل	السلوم
١٢	النقل والخدمات والتجارة	بورسعيد/الواسطى

١٣	الزراعة والخدمات والتجارة	ساقلته/البداري
١٤	الزراعة والتجارة والخدمات	أبو طشت

- مدن وظائفها الثلاث ذات مرتبة ثانية وعددها ٢٩ مدينة كالفئة السابقة توزعت كما يلي

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والخدمات والتجارة	منوف/سمنود/الفكرية
٢	الصناعة والتجارة والخدمات	كوم امبو
٣	الصناعة الزراعة والخدمات	سرس الليان
٤	الخدمات والتجارة والنقل	شبراخيت/السنبلاوين/ملوي/الباجور
٥	الخدمات والنقل والتجارة	كفر صقر
٦	الخدمات والنقل والزراعة	بركة السبع
٧	الخدمات والزراعة والتجارة	كفر شكر
٨	التجارة والزراعة والصناعة	المنشاة/دشنا
٩	التجارة والخدمات والنقل	مغاغة/شربين
١٠	التجارة والخدمات والزراعة	الفشن
١١	التجارة والنقل والزراعة	أخميم
١٢	الزراعة والصناعة والتجارة	سنورس
١٣	الزراعة والخدمات والتجارة	مطاي/مشتول السوق/أشمون/إدفو/بسيون
١٤	الزراعة والتجارة والخدمات	سيدى براني/العدوة/منفلوط/إسنا

٤. المجموعة الرابعة: مدن الوظائف الأربع

وقد اشتملت على ثلاث مجموعات فرعية هي:

- مدن وظيفتها الأولى والثانية ذات مرتبة أولى ووظيفتها الثالثة والرابعة ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/١/١) وتضم مدينتي الإسماعيلية ووظائفها هي النقل والتشييد والخدمات والتجارة، وسفاجا ووظائفها هي النقل والتعدين والخدمات والتجارة ٠
- مدن وظيفتها الأولى ذات مرتبة أولى ووظائفها الثلاث الأخرى ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/٢/١) وعددها ٢٣ مدينة توزعت كما يلي:

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والنقل والخدمات والتجارة	شبرا الخيمة
٢	الخدمات والصناعة والتجارة والنقل	طنطا/المنصورة/الفيوم/بنها/طوخ

٣	الخدمات والتجارة والصناعة والنقل	دمنهور/منيا القمح
٤	الخدمات والتجارة والنقل والصناعة	فاقوس
٥	الخدمات والنقل والتجارة والصناعة	الزقازيق/أسيوط
٦	التجارة والصناعة والنقل والخدمات	قوص/المنزلة
٧	التجارة والخدمات والصناعة والنقل	دسوق
٨	التجارة والخدمات والزراعة والنقل	صدفا
٩	التجارة والنقل والزراعة والخدمات	أبو حمص
١٠	التجارة والزراعة والخدمات والنقل	أبو كبير
١١	التجارة والزراعة والنقل والخدمات	القنطرة غرب
١٢	التجارة والزراعة والتشييد والنقل	الحمام
١٣	النقل والخدمات والتشييد والتجارة	مرسي مطروح
١٤	التشييد والخدمات والنقل والتجارة	وادي النطرون
١٥	التشييد والتجارة والخدمات والنقل	فايد
١٦	التجارة والزراعة والخدمات والنقل	برج العرب

مدن وظائفها الأربع ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/٢/٢) وعددها ٢٨ مدينة توزعت كما يلي :

م	الفئة الوظيفية	المدن
١	الصناعة والخدمات والتجارة والنقل	شبين القناطر/ميت غمر
٢	الصناعة والخدمات والنقل والتجارة	كفر الزيات/الإسكندرية
٣	الصناعة والتجارة والخدمات والنقل	أبو تيج
٤	الصناعة والتجارة والنقل والخدمات	رشيد
٥	الخدمات والصناعة والتجارة والنقل	القاهرة
٦	الخدمات والصناعة والنقل والتجارة	طلخا/زفتي
٧	الخدمات والصناعة والزراعة والتجارة	الصف
٨	الخدمات والتجارة والتشييد والنقل	كوم حماده
٩	الخدمات والتجارة والزراعة والنقل	ببا/دكرنس/بلقاس
١٠	الخدمات والنقل والصناعة التجارة	نجع حمادى
١١	الخدمات والزراعة والنقل والتجارة	السنطة/إتياي البارود/تلا/ههيا
١٢	التجارة والخدمات والنقل والصناعة	بني مزار

١٣	التجارة والخدمات والزراعة والنقل	المراغة/العياط
١٤	التجارة والنقل والصناعة والخدمات	المحمودية
١٥	التجارة والنقل والزراعة والخدمات	مطوبس
١٦	التجارة والزراعة والخدمات والنقل	أبو المطامير
١٧	الزراعة والتجارة والخدمات والنقل	الدلنجات
١٨	الزراعة والتجارة والنقل والخدمات	بلطيم

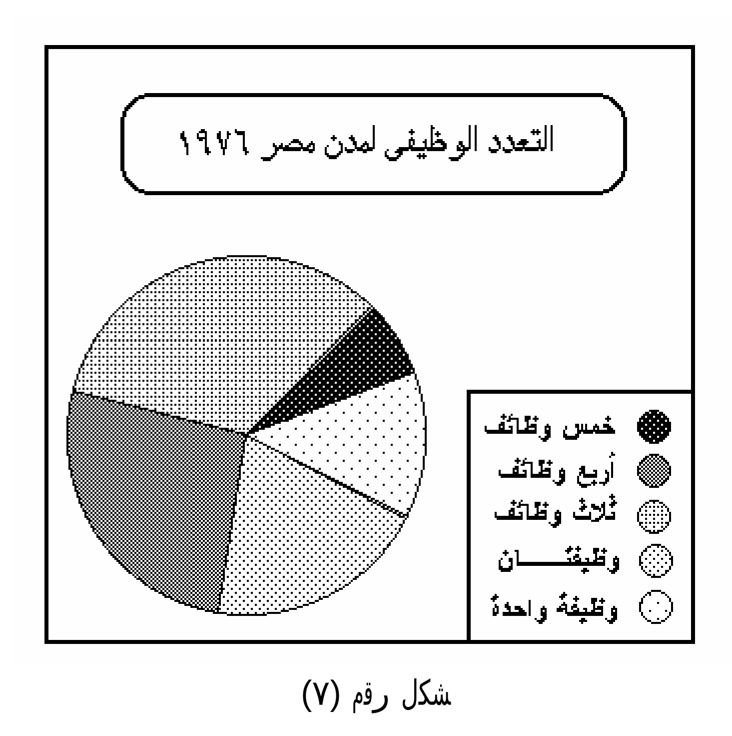
٥. المجموعة الخامسة: مدن الوظائف الخمس

وقد اشتملت على ثلاث مجموعات فرعية هي:

- مدن وظيفتها الأولى والثانية ذات مرتبة أولى ووظائفها الثلاث الأخرى ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/٢/١/١)، وتضم مدينة واحدة هي السويس ووظائفها هي التشييد والنقل والصناعة والتجارة والخدمات ٠
- مدن وظيفتها الأولى ذات مرتبة أولى ووظائفها الأربع الأخرى ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/٢/٢/١)، وتضم مدينتي الجيزة ووظائفها هي الخدمات والصناعة والتشييد والتجارة والنقل، وفارسكور ووظائفها هي التشييد والتجارة والصناعة والخدمات والنقل ٠
- مدن وظائفها الخمس ذات مرتبة ثانية ورمزها (٢/٢/٢/٢/٢)، وتضم مدينة واحدة هي رأس البر ووظائفها هي الزراعة والتشييد والتجارة والخدمات والنقل ٠

ويوضح الجدول التالي والشكل رقم (٧) التعدد الوظيفي لمدن مصر حسب التصنيف الوظيفي الثلاثي:

المدن/عدد الوظائف	١	٢	٣	٤	٥
العدد	١٦	٢٦	٥٩	٥٣	٤
% من مدن مصر	١٠,٢	١٦,٥	٣٧,٣	٣٣,٥	٢,٥



شكل رقم (٧)

وقد توزعت مدن مصر حسب عدد الوظائف وعدد الأنشطة كما يلي:

١. مدن الوظيفة الواحدة

النشاط	عدد المدن	النشاط	عدد المدن
الزراعة	١٣	الخدمات	١
الصناعة	١	التعدين	١

٢. مدن الوظيفتين

النشاط	عدد المدن	النشاط	عدد المدن
التجارة /الزراعة	١٠	الصناعة /الخدمات	١
الخدمات /الزراعة	٨	النقل /التعدين	١
الصناعة /التجارة	٣	النقل /الزراعة	١
الصناعة /الزراعة	٢		

٣. مدن الوظائف الثلاث

النشاط	عدد المدن	النشاط	عدد المدن
الخدمات /النقل /التجارة	٢٣	النقل /التجارة /الزراعة	٣
الخدمات /التجارة /الزراعة	١٥	الخدمات /النقل /التشييد	٢
الصناعة /الخدمات /التجارة	١٢	الخدمات /النقل /الزراعة	١
الصناعة /التجارة /الزراعة	٣	الصناعة /الخدمات /الزراعة	

٤. مدن الوظائف الأربع

النشاط	العدد	النشاط	العدد
الصناعة /الخدمات /النقل /التجارة	٢٦	الخدمات /النقل /التشييد /الزراعة	٢
الخدمات /النقل /التجارة /الزراعة	١٨	الصناعة/الخدمات/التجارة /الزراعة	١
الخدمات /النقل /التجارة /التشييد	٥	الخدمات /النقل /التجارة /التعدين	١

٥. مدن الوظائف الخمس

النشاط	عدد المدن
الصناعة /الخدمات /النقل /التجارة /التشييد	٣
الصناعة /الخدمات /النقل /التجارة /الزراعة	١

الموضوع الخامس: درجات حضرية وظائف المدن

٥ ـ ١ درجات حضرية وظائف المدن

إذا ما وضع في الاعتبار أن الصناعة هي أكثر الأنشطة الاقتصادية ارتباطا بالمدينة ومن ثم أكثر وظائف المدن حضرية [٢٤]، وأن الزراعة ليست من وظائف المدينة ومن ثم لا تدخل في عداد الوظائف الحضرية فإنه يمكن ترتيب أنشطة مدن مصر طبقا لهذا المفهوم كما يظهر الجدول التالي الذي يبين أن ترتيب أنشطة مدن مصر الستة المختارة للدراسة ـ حسب حضريتها ـ وهى الصناعة والخدمات والنقل والتجارة والتشييد والزراعة ويوضح الجدول التالي ترتيب الفئات الوظيفية حسب درجة حضريتها:

درجة الحضرية	الفئة الوظيفية	درجة الحضرية	الفئة الوظيفية	درجة الحضرية	الفئة الوظيفية
الصناعة	١	النقل/التعدين	١٢	الخدمات/الزراعة	٢٣
الصناعة/الخدمات	٢	النقل/التشييد	١٣	التجارة/الزراعة	٢٤
الصناعة/النقل	٣	التجارة/الصناعة	١٤	التشييد/الزراعة	٢٥
الصناعة/التجارة	٤	التجارة/الخدمات	١٥	الزراعة/الصناعة	٢٦
الخدمات	٥	التجارة/النقل	١٦	الزراعة/الخدمات	٢٧
الخدمات/الصناعة	٦	التعدين	١٧	الزراعة/النقل	٢٨
الخدمات/النقل	٧	التعدين/النقل	١٨	الزراعة/التجارة	٢٩
الخدمات/التجارة	٨	التشييد/الخدمات	١٩	الزراعة/التشييد	٣٠
الخدمات/التشييد	٩	التشييد/التجارة	٢٠	الزراعة	٣١
النقل/الخدمات	١٠	التشييد/النقل	٢١		
النقل/التجارة	١١	الصناعة/الزراعة	٢٢		

كما يعرض الجدول التالي أعداد مدن مصر في كل فئة وظيفية حسب الترتيب الحضري لهذه الفئات:

م	الفئة الوظيفية	عدد المدن	%	م	الفئة الوظيفية	عدد المدن	%
١	الصناعة	١	٠,٦	١٧	التعدين	١	٠,٦
٢	الصناعة/الخدمات	١٠	٦,٣	١٨	التعدين/النقل	١	٠,٦
٣	الصناعة/النقل	١	٠,٦	١٩	التشييد/الخدمات	١	٠,٦
٤	الصناعة/التجارة	٨	٥,١	٢٠	التشييد/التجارة	٢	١,٢
٥	الخدمات	١	٠,٦	٢١	التشييد/النقل	١	٠,٦
٦	الخدمات/الصناعة	١٢	٧,٦	٢٢	الصناعة/الزراعة	٢	١,٢
٧	الخدمات/النقل	١٠	٦,٣	٢٣	الخدمات/الزراعة	٧	٤,٤
٨	الخدمات/التجارة	١٥	٩,٥	٢٤	التجارة/الزراعة	٧	٤,٤
٩	الخدمات/التشييد	٢	١,٢	٢٥	التشييد/الزراعة	١	٠,٦
١٠	النقل/الخدمات	٣	١,٩	٢٦	الزراعة/الصناعة	٢	١,٢
١١	النقل/التجارة	١	٠,٦	٢٧	الزراعة/الخدمات	١٤	٨,٩
١٢	النقل/التعدين	١	٠,٦	٢٨	الزراعة/النقل	١	٠,٦
١٣	النقل/التشييد	١	٠,٦	٢٩	الزراعة/التجارة	١٦	١٠,١
١٤	التجارة/الصناعة	٥	٣,٢	٣٠	الزراعة/التشييد	١	٠,٦
١٥	التجارة/الخدمات	١٢	٧,٦	٣١	الزراعة	١٣	٨,٢
١٦	التجارة/النقل	٥	٣,٢				

الموضوع السادس: أحجام المدن وتعدد وظائفها

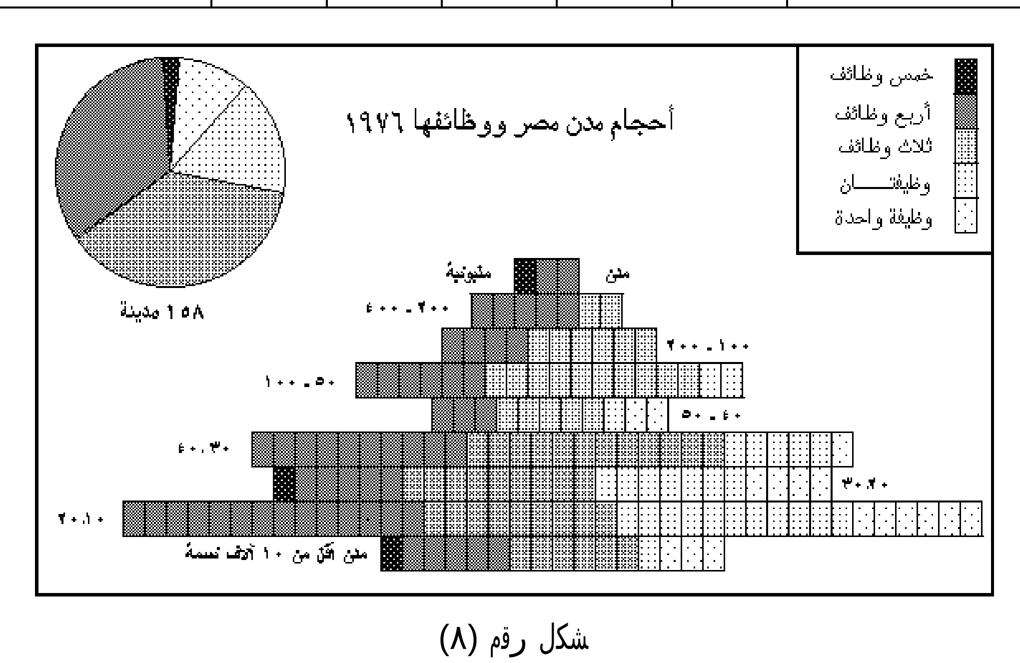
٦ـ١ حجم المدينة وتعدد وظائفها

تبين مما سبق أن النسبة الكبرى من مدن مصر (٣٧%) تتبع فئة المدن ثلاثية الوظائف تليها نسبة المدن رباعية الوظائف (٣٤%) فنسبة المدن ثنائية الوظيفة (١٦%) فنسبة المدن أحادية الوظيفة (١٠%) وأخيرا نسبة المدن خماسية الوظائف (٣%)، ويظهر الجدول التالي والشكل رقم (٨) أحجام وعدد وظائف مدن مصر:

جدول رقم () أحجام مدن مصر وعدد وظائفها

فئة الحجم/عدد الوظائف	١	٢	٣	٤	٥	جملة
المدن المليونية	**-**	**-**	**-**	**٢**	**١**	**٣**
٢٠٠ـ٤٠٠ ألف نسمة	**-**	**-**	**٢**	**٥**	**-**	**٧**
١٠٠ـ٢٠٠	**-**	**-**	**٦**	**٣**	**١**	**١٠**
٥٠ ـ ١٠٠	**-**	**٢**	**١٠**	**٦**	**-**	**١٨**
٤٠ ـ ٥٠	**٢**	**١**	**٥**	**٣**	**-**	**١١**
٣٠ ـ ٤٠	**١**	**٥**	**١٢**	**١٠**	**-**	**٢٨**
٢٠ ـ ٣٠	**٤**	**٧**	**٩**	**٥**	**١**	**٢٦**

١٠ ـ ٢٠	٦	١٠	٩	١٤	-	٣٩
أقل من ٢٠	٣	١	٦	٥	١	١٦
الجملة	١٦	٢٦	٥٩	٥٣	٤	١٥٨



شكل رقم (٨)

حيث يتضح أن المدينة وحيدة الوظيفة تلازم الفئات الحجمية الأقل من ٥٠ ألف نسمة، وأن معظمها ـ (١٣ مدينة) وهى من مدن الزراعة ـ ينتمي إلى فئة الحجم الأقل من ٣٠ ألف نسمة، أما المدن التى تؤدى أكثر من وظيفة فلم يبدأ ظهورها إلا في فئة الحجم الأكبر من ٥٠ ألف نسمة، وفيما يلي توضيح لخصائص مدن الفئات الحجمية المختلفة من حيث عدد الوظائف والدرجة الحضرية ومراتب الوظائف وعدد مدن كل فئة:

٦ ـ ١ ـ ١ المدن المليونية

وعددها ثلاث مدن تميزت بتعدد وظائفها وبتراوح درجة حضرية هذه الوظائف بيـــن ٢ و ٦ درجات وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	القاهرة	٥,١٠٠	خدمات/صناعة	٦	٤
٢	الإسكندرية	٢,٢٢٠	صناعة/خدمات	٢	٤
٣	الجيزة	١,٢٣٠	خدمات/صناعة	٦	٥

كانت وظائفها الأولى هي الخدمات (مدينتين) والصناعة (مدينة واحدة) ووظائفها الثانية هي الصناعة (مدينتين) والخدمات (مدينة واحدة) ٠

٦ـ١ـ٢ المدن ٢٠٠ـ٤٠٠ ألف نسمة

وعددها ٧ مدن تميزت بتعدد وظائفها وبتراوح درجة حضرية هذه الوظائف بيـ ـن ٢ و ١٠ درجات وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	القاهرة	٥,١٠٠	خدمات/صناعة	٦	٤
٢	الإسكندرية	٢,٢٢٠	صناعة/خدمات	٢	٤
٣	الجيزة	١,٢٣٠	خدمات/صناعة	٦	٥

كانت وظائفها الأولى هي الخدمات (٤ مدن) والصناعة (مدينتان) والنقل (مدينة واحدة) ووظائفها الثانية هي النقل (٣ مدن) والصناعة (مدينتان) والخدمات (مدينتان)، كما يوضح الجدول التالي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	شبرا الخيمة	٣٩٤,٢	صناعة/نقل	٣	٤
٢	المحلة الكبرى	٢٩٢,١	صناعة/خدمات	٢	٣
٣	طنطا	٢٨٣,٢	خدمات/صناعة	٦	٤
٤	بورسعيد	٢٦٢,٧	نقل/خدمات	١٠	٣
٥	المنصورة	٢٥٩,٣	خدمات/صناعة	٦	٤
٦	أسيوط	٢١٣,٧	خدمات/نقل	٧	٤
٧	الزقازيق	٢٠٢,٦	خدمات/نقل	٧	٤

٦ـ١ـ٣ المدن ١٠٠ـ٢٠٠ ألف نسمة

وعددها ١٠ مدن كلها متعدد الوظائف تراوحت درجة حضريتها بين ٤ درجات و ٢١ درجة وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	السويس	١٩٣,٣	تشييدا/نقل	٢١	٥
٢	دمنهور	١٧٠,٦	خدمات/تجارة	٨	٤
٣	الفيوم	١٦٦,٩	خدمات/صناعة	٦	٤
٤	المنيا	١٤٦,٤	خدمات/نقل	٧	٣
٥	كفر الدوار	١٤٦,٤	صناعة/تجارة	٤	٣
٦	الإسماعيلية	١٤٥,٩	نقل/تشييد	١٣	٤
٧	أسوان	١٤٤,٧	خدمات/نقل	٧	٣
٨	بنى سويف	١١٧,٩	خدمات/تجارة	٨	٣
٩	سوهاج	١٠٢,٩	خدمات/نقل	٧	٣

١٠	شبين الكوم	١٠٢,٨	خدمات/صناعة	٦	٣

وقد كانت وظائفها الأولى هي الخدمات (٧ مدن) التشييد والصناعة والنقل (مدينة واحدة لكل منها) أما وظائفها الثانية فكانت النقل (٤ مدن) والتجارة (٣ مدن) والصناعة (مدينتان) والتشييد (مدينة واحدة) ٠

٦ـ١ـ٤ المدن ٥٠ ـ ١٠٠ ألف نسمة

وعددها ١٨ مدينة كلها متعدد الوظائف باستثناء مدينة واحدة، وقد تراوحت درجة حضريتها بين ٤ درجات و ٢٩ درجة وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	الأقصر	٩٣,٨	نقل/تجارة	١١	٣
٢	قنا	٩٣,٧	خدمات/نقل	٧	٣
٣	دمياط	٩٣,٥	صناعة/تجارة	٤	٣
٤	بنها	٨٨,٨	خدمات/صناعة	٦	٤
٥	كفر الشيخ	٧٧,٥	خدمات/تجارة	٨	٣
٦	ملوي	٧٤,٢	خدمات/تجارة	٨	٣
٧	ميت غمر	٧٢,٢	صناعة/خدمات	٢	٤
٨	بلبيس	٦٩,١	صناعة/خدمات	٢	٣
٩	قليوب	٦٢,٦	صناعة/خدمات	٢	٤
١٠	المطرية	٦١,٢	زراعة/تجارة	٢٩	٢
١١	دسوق	٥٨,٧	تجارة/خدمات	١٥	٤
١٢	إدكو	٥٦,٦	زراعة/تجارة	٢٩	٢
١٣	منوف	٥٥,٢	صناعة/خدمات	٢	٣
١٤	أبو كبير	٥٤,٩	تجارة/زراعة	٢٤	٤
١٥	أخميم	٥٣,٤	تجارة/نقل	١٦	٣
١٦	جرجا	٥١,٠	تجارة/خدمات	١٥	٣
١٧	زفتي	٥٠,٦	خدمات/صناعة	٦	٤
١٨	بلقاس	٥٠,٢	خدمات/تجارة	٨	٤

وقد كانت وظائفها الأولى هي الخدمات (٦ مدن) والصناعة (٥ مدن) والتجارة (٤ مدن) والزراعة (مدينتان) والنقل (مدينة واحدة)، أما وظائفها الثانية فكانت التجارة (٧ مدن) والخدمات (٦ مدن) والصناعة (مدينتان) والصناعة (مدينتان) والزراعة (مدينة واحدة) ٠

وتمثل مدن الفئات الأربع السابقة المدن المصرية الأكبر حجماً من ٥٠ ألف نسمة عام ١٩٧٦ وعددها ٣٨ مدينة تمثل ٢٤% من المدن قيد الدراسة، جاءت الخدمات كوظيفة أولى لـ ١٩ مدينة، فالصناعة (٩

مدن) فالتجارة (٣ مدن) فالنقل (٣ مدن) فالتشييد (مدينتان)، أما وظائفها الثانية فكانت: التجارة (١٠ مدن) فالخدمات (٩ مدن) فالنقل (٩ مدن) فالصناعة (٨ مدن) فالتشييد (مدينة واحدة) فالزراعة (مدينة واحدة) ٠

٦ ـ ١ ـ ٥ المدن ٤٠ ـ ٥٠ ألف نسمة

وعددها ١١ مدينة تراوحت درجة حضريتها بين درجة واحدة و ٣١ درجة وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	السنبلاوين	٤٩,٣	خدمات/تجارة	٨	٣
٢	سمالوط	٤٨,٩	زراعة/خدمات	٢٧	٤
٣	الحوامدية	٤٨,٠	صناعة	١	١
٤	كوم امبو	٤٧,٢	صناعة/تجارة	٤	٣
٥	طهطا	٤٥,٢	تجارة/صناعة	١٤	٣
٦	كفر الزيات	٤٥,٠	صناعة/خدمات	٢	٤
٧	المنزلة	٤٣,٨	تجارة/صناعة	١٤	٤
٨	أرمنت	٤٢,٢	زراعة/صناعة	٢٦	٢
٩	سنورس	٤٢,٠	زراعة/صناعة	٢٦	٣
١٠	منفلوط	٤١,٢	زراعة/تجارة	٢٩	٣
١١	ناصر	٤٠,٢	زراعة	٣١	١

وقد كانت وظائفها الأولى هي الزراعة (٥ مدن) منها مدينة واحدة تمثل هذه الحرفة وظيفتها الوحيدة، والتجارة (مدينتان) والخدمات (مدينة واحدة) والصناعة (مدينة واحدة) تمثل هذه الوظيفة وظيفتها الوحيدة، أما وظائفها الثانية فكانت الصناعة (٤ مدن) والتجارة (٣ مدن) والخدمات (مدينتان) ٠

٦ ـ ١ ـ ٦ المدن ٣٠ ـ ٤٠ ألف نسمة

وقد بلغ عددها ٢٨ مدينة تراوحت درجة حضريتها بين ٢ و ٣١ درجة وقد كانت وظائفها الأولى هي الخدمات (٨ مدن) والتجارة (٧ مدن) والصناعة (٥ مدن) أما وظائفها الثانية فكانت الخدمات (١٢ مدينة) والتجارة (١٠ مدن) والصناعة (٣ مدن) والزراعة (مدينتان) منها مدينة واحدة تمثل هذه الحرفة وظيفتها الوحيدة، والنقل (مدينة واحدة) ٠

٦ ـ ١ ـ ٧ المدن ٢٠ ـ ٣٠ ألف نسمة

وهى ـ كسابقتها ـ ذات عدد كبير من المدن (٢٦ مدينة) تراوحت درجة حضريتها بين ٢ و ٣١ درجة كسابقتها، وقد كانت وظائفها الأولى هي الزراعة (١٢ مدينة) منها ٤ مدن تمثل هذه الحرفة وظيفتها الوحيدة، والخدمات (٤ مدن) والتجارة (٤ مدن) والصناعة (٣ مدن) وكل من التشييد والتعدين

والنقل (مدينة واحدة)، أما وظائفها الثانية فكانت الخدمات (٨ مدن) والتجارة (٥ مدن) والصناعة (٣ مدن) والزراعة (٣ مدن) والنقل (مدينتان) والتشييد (مدينة واحدة) ٠

٦ـ١ـ٨ المدن ١٠ ـ ٢٠ ألف نسمة

تميزت هذه الفئة بأن عدد مدنها قد فاق نظيره في الفئات الأخرى، فقد بلغ عددها ٣٩ مدينة تراوحت درجة حضريتها بين ٢ و ٣١ درجة كالفئتين السابقتين، وقد كانت وظائفها الأولى هي الزراعة (١٤ مدينة) منها ٥ مدن تمثل هذه الحرفة وظيفتها الوحيدة والخدمات (١٣ مدينة) والتجارة (٧ مدن) والصناعة (مدينتان) وكل من التشييد والنقل والتعدين (مدينة واحدة)، وقد كانت الحرفة الأخيرة هي الوظيفة الوحيدة لمدينة واحدة منها، أما وظائفها الثانية فكانت التجارة (١٠ مدن) والخدمات (٨ مدن) والنقل (٧ مدن) والزراعة (٦ مدن) والصناعة (مدينة واحدة) ٠

٦ـ١ـ٩ المدن الأقل من ١٠ آلاف نسمة

وقد بلغ عددها ١٦ مدينة تراوحت درجة حضرية وظائفها بين ١٢ و ٣١ درجة وذلك كما يلي:

م	المدينة	عدد السكان (ألف نسمة)	الفئة الوظيفية	الدرجة الحضرية	عدد الوظائف
١	الزرقا	٩,٦	تجارة/زراعة	٢٤	٣
٢	موط	٨,١	خدمات/زراعة	٢٣	٢
٣	وادي النطرون	٧,٧	تشييد/خدمات	١٩	٤
٤	الحمام	٧,٥	تجارة/زراعة	٢٤	٣
٥	العدوة	٧,٢	زراعة/تجارة	٢٩	٣
٦	أبو طشت	٥,٦	زراعة/تجارة	٢٩	٣
٧	نصر	٥,٣	خدمات	٥	١
٨	سيوه	٥,٠	زراعة	٣١	١
٩	السلوم	٤,٢	تجارة/زراعة	٢٤	٣
١٠	سفاجا	٤,٢	نقل/تعدين	١٢	٤
١١	برج العرب	٣,٥	تشييد/زراعة	٢٥	٤
١٢	رأس البر	٢,٥	زراعة/تشييد	٣٠	٥
١٣	الضبعة	٢,٤	تجارة/نقل	١٦	٣
١٤	سيدي براني	١,٦	زراعة/تجارة	٢٩	٣
١٥	دار السلام	٠,٩	زراعة	٣١	١
١٦	القنطرة غرب	٠,٩	تجارة/زراعة	٢٤	٤

خاتمـــة

تهدف هذه الدراسة الى وضع تصنيف وظيفي للمدن المصرية يتناسب مع الخصائص الجغرافية لهذه المدن ، وقد أعتمدت الدراسة فى تحقيق ذلك على وظائف سكان المدن كأساس تصنيفى لتحديد الهوية الوظيفية لكـــل مدينة ، وذلك كمقدمة للوصول الى الفئات الوظيفية التى تنقسم اليهـــا • أو تتوزع عليها مدن مصر ، والتى يمكن من خلالها استقراء ما قد ينتظم هذه المدن من أنماط وظيفية •

وقد أوضحت الدراسة أن معظم مدن مصر تمارس أكثر من وظيفة ، وأن التعدد الوظيفى لهذه المدن يحمل فى تضـــاعيفه درجـــات متفاوتة من التخصص الوظيفى تميز كل مدينة وكل نشاط ، ومن ثم فقـــد خلصت الدراسة الى أن كل مدينة من هذه المدن تنفرد بمرتبة وظيفية خاصة فى كل نشاط من انشطتها الاقتصادية المتمثلة فى وظائف سكانها •

وقد اعتمدت الدراسة ـ فى تحديدها للهوية الوظيفية للمدينة ـ على افتراض أساسى مؤداه أن الوظيفتين الأولى والثانية ، أو النشـــاطين الأول والثانى لسكان المدينة ـ من حيث ترتيب نسب العمالة ـ يمثلان ـ معا ـ الفئة الوظيفية لهذه المدينة ، وذلك بسبب صعوبة الاعتماد على النشاط الأول ـ الذى ينتظم النسبة الكبرى من القوى العاملة للمدينة ـ فقط كمحدد للهوية الوظيفية لهذه المدينة •

ومن أجل اظهار مدى « مصرية » التصنيف الوظيفى المقترح ، فقـــد تضمنت الدراسة استعراضا عاما للمراحل التى مرت بها عملية وضـــع التصنيفات الوظيفية للمدن ، وهى مراحل : الوصـــف العـــام ، الوصف الاحصائى ، التحليل الاحصائى ، القاعدة الاقتصـــادية للمدينة ومرحلة

التحليل المتعدد المتغيرات ، ويمكن القول أن الدراسة قد خرجت من اطـــار المرحلة الأخيرة بسبب اعتمادها على أساس تصنيفي واحد ، واذا ما وضعنا في اعتبارنا ان الدراسة لم تركز على التمييز بين الانشـــطة الاســـاسية والانشطة غير ـ الاساسية للمدينة ، فانه يمكن القول أنها تخرج ـ أيضا ـ من اطار مرحلة القاعدة الاقتصادية للمدينة • ولما كان الاساس الذى اعتمدت عليه الدراسة هو أساس احصائى وليس وصفى ، فانها تخرج أيضا من اطار مرحلة الوصف العام •

ويمكن اعتبار الدراسة الحالية احدى الدراسات المنتمية الى مرحلتى الوصف الاحصائى والتحليل الاحصائى ، ويبدو انتمائها الى مرحلة الوصف الاحصائى فى اعتمادها على نسب عمالة القوى العاملة بكل مدينة وان كانت تتميز عن الخاصية العامة لهذه المرحلة بعدم خروجها بفئات وظيفية احادية ـ اى فئة وظيفية مكونة من نشاط اقتصـــادى واحد ـ كدراسة « تشونسى هاريس » ـ وانما خرجت بفئات وظيفية ثنائية •

أما انتماؤها الى مرحلة التحليل الاحصائى فيتجلى فى استنباطها لمعدل تشخيص وظيفى لكل وظيفة ، ثم توزيع مدن مصر الى فئات ثلاثية اعتمادا على هذا المعدل ، من أجل الوصول الى المرتبة الوظيفية الخاصة بكل مدينة فى كل نشاط من الانشطة التى اختيرت للدراسة ، ولكن هذا الانتماء لا يصل بالدراسة الى حالة التطابق أو التماثل مع الدراسات المنتمية لهذه المرحلة ، وأهمها دراسة « نلسون » ، وذلك لخلو الدراسة الحالية من قياسات معاملات التوطن لكل نشاط ، ولعدم تركيزها على المقـــارنة بين الظروف المحليـــة والمتوسط القومى للانشطة الاقتصادية التى اعتمدت عليها •

ولما كانت كافة التصنيفات الوظيفية المعبرة عن مراحـــل التصـــنيف الوظيفى للمدن تصنيفات « محلية » وليست « عالمية » ، أو « أقليمية » وليست « أصولية » ، نظرا لان كلا منها قد تم الوصول اليها بعد دراسة لمدن واقعة

في دولة معينة ــ كالولايات المتحدة الامريكية ، المملكة المتحدة ، ايطاليا ، وكندا وهكذا ــ فانه يمكن اعتبار الدراسة الحالية تصنيفا وظيفيا خاصـــا بالمدن المصرية ، يمثل وسيلة علمية مساعدة في فهم بعض الخصــــائص التوزعية لهذه المدن ــ الخصائص الوظيفية ــ على اعتبار أن الهدف من وضـــع أى تصنيف هو « تفسير المادة العلمية الخاصة بالظـــاهرة الجغرافية المبحوثة ، والوصول الى طريقة ملائمة لايجاز وتلخيص وتركيز هذه المادة » ، وفى ضوء أنه « مما يجعل الباحث راضيا أن التصنيف الذى يخرج به من دراسته لمدن بلده يتوافق من احساسه أو حاسته الجغرافية نحو هذه المدن » .

وقد بينت الدراسة ان النسبة الكبرى من مدن مصر ــ ٧٦٪ ــ تنتمى لفئة الحجم الاقل من ٥٠ الف نسمة ــ فى تعداد ١٩٧٦ ، وأن وظائف سكان هذه المدن على الترتيب هى : الخدمات ، الصناعة ، التجـــارة ، الزراعة ، النقل ، التشييد ، التمويل ، الكهرباء ، والتعدين .

ومن ناحية اخرى ، أظهرت الدراسة صعوبة الاعتمـــاد على نشـــاط اقتصادى واحد من انشطة سكان المدينة ــ ذات الانشطة المتعددة ــ كمحدد لهويتها الوظيفية ، وكذلك صعوبة الاعتماد على النشاط الاقتصـــادى الذى تتجاوز نسبة العاملين به ٥٠٪ من جملة القوى العاملة بالمدينة كمحدد للهوية الوظيفية لهذه المدينة ، مما ألجاها ــ لحل هاتين المشكلتين ــ الى الاعتماد على مجموع نسبتى العاملين بالوظيفتين الأولى والثانية كفئة وظيفية محددة لهذه المدينة .

وقد كشف اتخاذ مجموع نسبتى النشاطين الأول والثـــانى لسكان المدينة كمحدد للهوية الوظيفية لهذه المدينة عن عدة مثالب تمثلت فى وجود العديد من التناقضات بين مجموع نسبتى هذين النشاطين فى بعض المدن ، وفى تقارب نسب العاملين بالنشاطين الاقتصاديين الأول والثانى ، والثانى والثالث فى بعضها الثانى ، وفى التشابه بين نسبتى الفئـــة الوظيفيـــة فى

بعضها الثالث ٠

وحسما لهذه المشكلة فقد اقترحت الدراسة تصنيفين وظيفيين يعتمد أحدهما على موقع نسبة العمالة بالنشاط الاقتصادى للمدينة من المتوسطات – العامة والخاصة – المتعلقة بهذا النشاط على مستوى كافة المدن وهـــذا التصنيف ينتمى لمرحلة الوصف الاحصائى التصنيفية ، أما التصنيف الآخر فيعتمد على عملية استخراج « معدل تشخيص » وظيفى لكل نشـــاط من الانشطة الاقتصادية المختارة للدراسة ، ثم تقسيم هذا المعدل الى ثلاث رتب ، ثم تقسيم مدن مصر الى ثلاث مراتب وظيفية طبقا لهذه المراتب الثلاث ، ثم استخراج « درجة التخصص الوظيفى » لكل مدينة فى كل نشاط اقتصادى – وظيفة – بعد الترتيب التنازلى لهذه المدن حسب مراتبها الوظيفية ، وينتمى هذا التصنيف الى مرحلة التحليل الاحصائى التصنيفية ٠

وقد أمكن – باستخدام التصنيف الوظيفى الاخير – الثلاثى – الذى اعتمدت عليه الدراسة فى دراسة مدن مصر وظيفيا تقسيم هذه المدن الى ١٩ فئة وظيفية تمحور معظمها حول انشطة : الزراعة ، الخدمات ، التجـــارة ، والصناعة ، كما أوضحت الدراسة ان التعدد الوظيفى للمدن المصرية – بعـــد استخدام التصنيف الوظيفى الثلاثى – قد تغير بعض الشيء عما كان عليه قبل استخدام هذا التصنيف ، حيث تبين أن ٩٠٪ فقط من هذه المدن هو الذى يعتبر مدنا متعددة الوظائف ٠

وقد صاحبت عملية استخدام التصنيف الوظيفى الثلاثى وتطبيقه على مدن مصر دراسة لترتيب وظائف هذه المدن ترتيبا « حضريا » بادئا بالصناعة كنشاط حضرى أول ، ومنتهيا بالزراعة كنشاط حضرى أخير ، وقد توزعت مدن مصر – طبقا لهذا الترتيب الوظيفى الحضرى – على ٣١ فئة وظيفية ، واخيرا ، فقد أوضحت الدراسة العلاقة بين حجم المدينة وعدد وظائفها ، حيث أمكن توزيع هذه المدن على خمس فئات ٠

الهوامش

١. جمال حمدان ـ شخصية مصر٠٠دراسة في عبقرية المكان ـ ج١ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ـ ص ١٧

٢. صدرت منذ ثلاثين عاما دراسة جغرافية عن العمران المدني المصري ذكر صاحبها ـ في مقدمتها ـ أن موضوع التركيب الوظيفي للمدن المصرية غير وارد في سياق دراسته، انظر:

Hamdan G Studies in Egyptian Urbanism, the Renaissance Bookshop, Cairo, 1959, p. 5.

٣. احمد على إسماعيل ـ دراسات في جغرافية المدن ـ ط٤ ـ دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ ـ ص ٢٢ ٠

٤. اشتملت إحدى الدراسات الخاصة بالتحضر في جمهورية مصر العربية، والتي صدرت منذ نحو عشر سنوات على موضوعي: وظائف المدن المصرية، وهيراركيتها الوظيفية، وقد اعتمد في دراسة هذين الموضوعين على معايير وظيفية مكانية هي المنشآت الوظيفية الحضرية، لا على معايير وظيفية سكانية أي وظائف القوى العاملة الحضرية، والتي اعتمدت عليها الدراسة الحالية، انظر: محمد صبحي عبد الحكيم وآخرون ـ التحضر في جمهورية مصر العربية ـ في: محمد صبحي عبد الحكيم "مشرف" التحضر في الوطن العربي ـ الجزء الثاني ـ معهد البحوث والدراسات العربية ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ـ ص ص ١١٠ ـ ١٣١ ٠

5. Maxwell, J., W., The Functional Structure of Canadian Cities A Classification of Cities, Geographical Bulletin, Vol. 9, No. 4, 1967, P. 69.

٦. لم تدرج مدن محافظة شمال سيناء وهى: العريش، رفح، الشيخ زويد، بئر العبد، الحسنة، ونخل ومدن محافظة جنوب سيناء وهى: الطور، شرم الشيخ، أبو رديس، أبو زنيمة، نويبع، رأس سدر، دهب، وسانت كاترين ضمن مدن الدراسة لعدم توافر البيانات الخاصة بها في تعداد ١٩٧٦، كما لم تدرج مدينة أبو سمبل البالغ لورود بياناتها ضمن بيانات مدينة أسوان:الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ـ المؤشرات الإحصائية ـ إقليم جنوب الصعيد ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ـ ص ١٤ ٠

٧. وهى المدن العشرون الأولى الواردة في الملحق رقم (١) من كتاب: أحمد محمد عبد العال ـ وظائف المدن المصرية٠٠تصنيف وظيفي مقترح ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ ١٩٨٩ ٠

٨. :الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ـ التعداد العام للسكان والإسكان ١٩٧٦ ـ التعداد السكان ـ النتائج التفصيلية ـ إجمالي الجمهورية ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ـ ص ٦، والنسب من حساب الباحث ٠

٩. أحمد محمد عبد العال ـ مرجع سبق ذكره ـ ملحق رقم (٤) ٠

١٠.المرجع السابق ـ ملحق رقم (٦) ٠

١١.المرجع السابق ـ ملحق رقم (٥) ٠

١٢.المرجع السابق ـ ملحق رقم (٧) ٠

١٣.المرجع السابق ـ ملحق رقم (٣) ٠

١٤.النشاط الاقتصادي الأول للمدينة هو النشاط الذي تعمل به النسبة الأكبر من القوى العاملة لهذه المدينة والنشاط الاقتصادي الثاني هو صاحب النسبة التالية لنسبة النشاط الأول، المرجع السابق ـ ملحق رقم (١) ٠

١٥.مثال ذلك وظيفة الصناعة التى كان المتوسط العام للعاملين بها ٢٣,٩% ، وتضم المجموعة الأولى المدن ذات المتوسط الأعلى منه وهى مدن المرتبتين الأولى والثانية حيث يفصل بينهما المتوسط العام للمجموعة الأولى (٣٥,٠%)، في حين تضم المجموعة الثانية المدن ذات المتوسط الأقل منه وهى مدن المرتبتين الثالثة والرابعة حيث يفصل بينهما المتوسط العام للمجموعة الثانية (١٠,٩%) ٠

١٦.مثال ذلك مدينة بورسعيد في وظيفة النقل، مصر،لمدينة الأولى من حيث نسبة العمالة، ومن ثم فإن النسبة الخاصة بها وهى ٢٠,٣% هي معدل تشخيص وظيفة النقل في كل مدن مصر، وهى مقياس تخصص هذا النشاط الاقتصادي ٠

١٧.مثال ذلك وظيفة النقل التى بلغت أعلى نسبة للعاملين بها ٢٠,٧% من جملة القوى العاملة بالمدينة وذلك في مدينة بورسعيد ، وقد انحصرت مدن المرتبة الأولى ما بين نسبتي ٦٦,٧%، ١٠٠% من النسبة الخاصة بمدينة بورسعيد، أي ما بين ١٣,٨% و ٢٠,٧%، أما مدن المرتبة الثانية فقد انحصرت بين نسبتي عمالة ٦,٨% و ١١,٨% ، وهما تمثلان ما بين ٣٣,٣% و ٦٦,٦% من نسبة المدينة، في حين انحصرت مدن المرتبة الثالثة بين نسبتي عمالة ٠,٤% و ٦,٣%،أي أقل من ٣٣,٣%، المرجع السابق ـ ملحق رقم (٣)، وقد افترضت الدراسة أن مدن المرتبة الثالثة في كل نشاط اقتصادي لا تعتبر من المدن التى تمارس هذا النشاط، وأن مدن المرتبتين الأولى والثانية هي مدن الدرجتين الأولى والثانية في النشاط المذكور، وفى حالة وظيفة النقل تعتبر المدن من رقم ١ (بورسعيد) إلى رقم ٧ (مرسى مطروح) مدن نقل من الدرجة الأولى، والمدن من رقم ٨ (سوهاج) إلى رقم ٧٣ (قوص) مدن نقل من الدرجة الثانية، والمدن من رقم ٧٤ (فارسكور) إلى رقم ١٥٨ (دار السلام) مدنا لا تمارس وظيفة النقل، المرجع السابق ـ المكان نفسه ٠

١٨.

أ. ١%،تبة النسبية هي (مجموعة النسب المئوية الفرعية الواقعة بين نسبتين دائريتين) كالنسب المنحصرة بين نسبتي ١٣% و ١٤% مثل ١٣,١%، ١٣,٩% وهكذا ٠

ب. الدرجة،لفئوية هي موقع المرتبة النسبية من مجموع فئات النشاط وتأتى عن طريق قسمة الرقم الخاص بالمرتبة النسبية للمدينة على عدد المراتب النسبية لهذا النشاط، ومثال ذلك مدينة بورسعيد في وظيفة النقل، حيث كانت مرتبة المدينة هي ١ وعدد المراتب النسبية لهذا النشاط ١٩، ومن ثم كانت الدرجة الفئوية للمدينة = ١ ÷ ١٩ × ١٠٠ = ٥,٣ درجة، المرجع السابق ـ المكان نفسه، وهذه المعادلة من اقتراح الباحث ٠

ت. ٧،ة التخصص الوظيفي تمثل مدى ممارسة المدينة للنشاط الاقتصادي، وقد استخرجت بطرح الدرجة الفئوية للمدينة من ١٠٠، ومثال ذلك درجة التخصص الوظيفي لمدينة بورسعيد في وظيفة النقل وهى ١٠٠ - ٥,٣ = ٩٤,٧ ٧%،عنى أن المدينة تؤدى هذه الوظيفة بدرجة ٩٤,٧%، ودرجة التخصص الوظيفي لمدينة دار السلام في النشاط ذاته وهى ١٠٠-١٠٠= صفرا، وتعبر المعادلة التالية عن هذه الدرجة:

$$\text{درجة التخصص الوظيفي} = ١٠٠ - \left(\frac{\text{المرتبة النسبية للمدينة في نشاط ما}}{\text{مجموع المراتب النسبية للنشاط المذكور}} \times ١٠٠ \right)$$

أو = ١٠٠ - (م ن ÷ مج م ن × ١٠٠) ٠

١٩.يمكن اتخاذ الوظيفة الأولى وحدها كفئة وظيفية للمدينة وذلك في حالة كون هذه الوظيفة منتمية للمرتبتين الأولى أو الثانية بشرط بلوغ نسبة العمالة بهذه الوظيفة ٥٠% فأكثر من القوى العاملة بالمدينة، ولكن القاعدة المطبقة هنا لا تستثنى المدن التى تنطبق عليها هذه الشروط بل تعتمد على الوظيفتين الأولى والثانية معا ٠

٢٠.المرجع السابق ـ ملحق رقم (١١) ٠

٢١.المرجع السابق ـ ملحق رقم (٩) ٠

٢٢.وهى مدن: دار السلام/الغنايم/كفر سعد/أبنوب/ناصر/طامية/سمسطا/الرحمانية/سيدى سالم/سيوه/دير مواس/إطسا/وإهناسيا ، المرجع السابق ـ ملحق رقم (١٠) ٠

٢٣.ويعنى أن الوظيفة الأولى ذات مرتبة أولى والوظيفة الثانية ذات مرتبة ثانية ٠

٢٤.يرى الباحث أن وظائف المدن حسب درجة حضريتها هي: الصناعة فالخدمات فالنقل فالتجارة فالتعدين فالتشييد، أما الزراعة فهي وظيفة قروية ٠

مصـــــادر الدراسة

أولا : مصادر باللغة العربية

١ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ التعداد العام للسكان والاسكان ١٩٧٦ ـ تعداد السـكان ـ النتائج التفصـيلية ـ اجمـالى الجمهورية ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ٠

٢ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ الكتاب الاحصـائى السنوى ١٩٥٢ ـ ١٩٨٢ ـ القاهرة ـ ١٩٨٣ ٠

٣ ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ـ المؤشرات الاحصائية ـ اقليم جنوب الصعيد ـ القاهرة ـ ١٩٧٨ ٠

٤ ـ أحمد على اسماعيل ـ دراسات فى جغرافية المدن ـ ط ٤ ـ دار الثقافة للنشر والتوزيع ـ القاهرة ـ ١٩٨٨ ٠

٥ ـ جمال حمدان ـ المدينة العربية ـ معهد الدراسات العربية العالية ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ ٠

٦ ـ جمال حمدان ـ جغرافية المدن ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٠ ٠

٧ ـ جمال حمدان ـ شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان ـ الجزء الأول ـ عالم الكتب ـ القاهرة ـ ١٩٨٠ ٠

٨ ـ محمد مدحت جابر ـ بعض جوانب جغرافية العمـران فى مصر القديمة ـ مكتبة نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٨٤ ٠

٩ ـ محمد صبحى عبد الحكيم وآخرون ـ التحضر فى جمهورية مصر العربية ـ فى : محمد صبحى عبد الحكيم « مشرف » : التحضر فى الوطن

العربى ــ الجزء الثانى ــ معهد البحوث والدراسات العربية ــ القاهرة ــ ١٩٨٠ ·

١٠ ــ منير بعلبكي ــ قاموس المورد ــ ط ١٠ ــ دار العلم للملايين ــ بيروت ــ ١٩٧٦ ·

11 ! Alexander, G : The Basic - Nonbasic Concept of Urban Economic Functions, in : Mayer, H. M., and Kohn, G.F., eds., : Readings in Urban Geography, Central Book Depot, Allahabad, 1967.

12 — Berry, B.J.L.: The Goals of City Classification in : Berry, B.J.L. ed. : City Classification Handbook, John Wiley, N.Y. 1972.

13 — Carter, H. : The Study of Urban Geograpy, Edward Arnold, London, 1974.

14 — Hamdan, G. : Studies in Egyptian Urbanism, The Renaissance Bookshop, Cairo, 1959.

15 — Harris, C. D. : A Functional Classification of Cities in the United States, in : Mayer, H.M. and Kohn, C.F., eds., Readings in Urban Geography, Central Book Depot, Allahabad, 1967.

16 — Isard, W. : Methods of Regional Analysis, the M.I.T. Press, Cambridge, Mass., 1963.

17 — Johnston, R.J. et al., eds., The Dictionary of Human Geography, Blackwell, Oxford, 1986.

18 — Mexwell, J.W. The Functional Structure of Canadian Cities, a Classification of Cities, Geographical Bulletin, Vol. 9, No. 4. 1967.

19 — Nelson, H.J. : A Service Classification of American Cities, in : Mayer, H.M. and Kohn, C.F. eds. : Readings in Urban Geography, Central Book Oepot, Allahabad, 1967.